موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

فاطمة الزهراء محمد

بنت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

(٢)

شعارد لبنا
تاريخ لبنا

موسوعة

فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

أسرارها وخصائصها

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء الثاني

دار نظير عبود

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

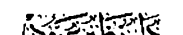

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠١٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

أسرار وخصائص فاطمة عليها السلام

❖ فاطمة عليها السلام حول العرش

جاء في الحدائق عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لمّا أمر الله تعالى آدم بالخروج من الجنّة رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح على يمين العرش فقال: إلهي خلقت خلقاً من قبلي، فأوحى الله إليه أما تنظر إلى هذه الأشباح؟

قال: بلى.

قال: هؤلاء صفوتي من نوري اشتققت أسماءهم من إسمي فأنا الله المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة...»[1].

ويأتي الحديث بتمامه في التوسّل.

وفي حديث الإسراء عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «فقال لي: إلتفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين....» وذكر باقي الأئمّة إلى المهديّ عليه السلام[2].

■ ■ ■

(١) الحدائق الوردية: ١٤، مناقب علي، ونزهة المجالس: ١/ ٢٣٠.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٩٦، فصل ٦.

توسّل الأنبياء بفاطمة عليها السلام

بعض الروايات تُشير إلى التوسّل بذكر فاطمة صريحاً وبعضها بذكر آل محمد أو أهل البيت والتي تدخل هي فيه مع أبيها وبعلها وبنيها.

ومن القسم الثاني توسّل نوح عليه السلام لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: **«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله منه»**.

ومنه توسّل إبراهيم عليه السلام لما أُلقي في النار قال: **«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما نجيتني منها»** فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

ومنه توسّل موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: **«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال الله جلّ جلاله: لا تخف إنّك أنت الأعلى»**[1].

ومنه توسّل عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقّ أهل البيت فنُجّي من القتل فرفعه إليه[2].

ومن القسم الأوّل: التوسّل بذكر لفظها الشريف منها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام في توسّل آدم: **«... قال جبرائيل لآدم وحوّاء: فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنّه هو التوابُ الرحيم»**[3].

---

(١) راجع روضة الواعظين: ٢٧٢، مجلس في مناقب آل محمد.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٢٥، و١٦/ ٣٦٦.

(٣) معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة، والبحار: ١١/ ١٧٢ ـ ١٧٤، و٢٦/ ٣٢٢.

وأخرج حسام الدين المحلّي عن الحاكم في كتاب السفينة قال: روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ قال: لما أمر الله تعالى آدم بالخروج من الجنّة رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح على يمين العرش فقال: إلهيّ خلقت خلقاً من قبلي فأوحى الله إليه، أما تنظر إلى هذه الأشباح؟

قال: بلى.

قال: هؤلاء صفوتي من نوري اشتققت اسماءهم من اسمي فأنا الله المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين.

فقال آدم: فبحقّهم إغفر لي.

فأوحى الله إليه قد غفرت لكَ وهي الكلمات التي قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1].

وقريب منه أخرجه الصفوري عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه: «... ومنّي الإحسان وهذا الحسين، فقال جبرائيل يا آدم إحفظ هذه الأسماء، فإنّك تحتاج إليها، فلمّا هبط آدم بكى ثلاثمائة عام ثمّ دعا بهذه الأسماء وقال: ياربّ بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن إغفر لي وتقبّل توبتي، فأوحى الله إليه يا آدم لو سألتني في جميع ذرّيتكَ لغفرت لهم»[2].

وروي عن رسول الله ﷺ توسّل قسّ وقوله: اللّهمّ ربّ [السبعة] الأرفعة، السماوات والأرضين الممرعة، بحقّ محمد والثلاثة المحاميد معه والعلّيين الأربعة وفاطم والحسنين الأبرعة، وجعفر وموسى التبعة سميّ الكليم الصرعة [والحسن ذي الرفعة] أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة راسة [درسة] الأناجيل [وحفظة التنزيل] وحُماة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقون في القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أوّل

(١) الحدائق الورديّة: ١٤، مناقب علي.

(٢) نزهة المجالس: ٢/ ٢٣٠، باب مناقبها.

البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تُنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة إسقنا غيثاً مغيثاً»[١].

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة هذا حال الأنبياء العظام ﷺ مع فاطمة ﷺ فمع عصمتهم وعلمهم كانوا محتاجين لها غير متجاهلين لحقّها ومقامها، فما بالنا نحن المنغمسين ببحر الجهل والمعصية والمحتاجين لأدنى واسطة تقرّبنا من الله تعالى علّه يغفر لنا خطايانا ويبعد عنّا المخاطر، ولما لا نوسّط مَنْ هي مصدر الفيض والعطاء والتي بحبّها يُسهّل الله الكثير من الصعاب وينفع المحبّ في مائة موطن أيسرها: الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، كما روي عن سلمان عن رسول الله ﷺ[٢]، والتي لَعْن ظالميها ينجي من البلاء وظلم الظالمين، كما روي عن الصادق ﷺ[٣].

وسوف يأتي في شفاعتها أنّ قاتل الحسين ﷺ لو رآها على الصراط وطلب العفو لأجابته.

ويؤيد ذلك ما ورد عن الحسين بن علي قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ: «إذا هالك أمر فقل: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن تكفيني ما أخاف وأحذر، فإنّك تكفى ذلك الأمر»[٤].

هذه فاطمة ﷺ وعظمتها وعظيم حقّها عند الله عزّ وجلّ فلماذا لا تكون قدوة لكلّ البشر وفي كلّ الأمور، ولماذا لا نتّخذها وسيلةً بيننا وبين الله تعالى وهي أهل لذلك.

اللّهمّ إنّا نتوسّلُ إليكَ بالصدّيقة الطاهرة المظلومة الشهيدة، الطاهرة المطهرة

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٨٧، وكنز الفوائد: ٢٥٧، رسالة البرهان.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٠، الفصل الخامس.

(٣) راجع البحار: ٤٧/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ح ١٠١.

(٤) رشفة الصادي: ٣٢، الباب الثاني.

المنصورة المقهورة، نور الأنوار ومظهر الملائكة العظام، اللّهمّ إنّا نتوسّل إليكَ بمن رضاها رضاكَ وغضبها غضبك وحبّها حبّك وحبّك حبّها، اللّهمّ بحقّها وبحقّ أبيها وبعلها وبنيها إغفر لنا ذنوبنا صغيرها وكبيرها، ونجّنا من بلاء الدنيا وعذاب القبر والآخرة.

❖ نقش خاتمها عليها السلام

روي أنّ نقش خاتمها عليها السلام: أنا من المتوكّلين.

عناية الله بفاطمة عليها السلام

وليس بغريب على قلبٍ محمد وروحه أن تكون قدوة للعالمين، لما خُصّت به من مزايا وكرامات وأخلاق عالية كما يأتي مفصّلاً ولعناية الله تعالى بها عناية خاصّة.

❖ رحمة الله ورافته بفاطمة عليها السلام

كانت رحمة الله تحوط فاطمة مادرّت معايشها، كما أشار إلى ذلك المصطفى صلى الله عليه وآله في حديث طويل جاء فيه: «... **يا فاطمة لا تحزني، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بكِ وأراف عليكِ منّي، وذلك لمكانكِ منّي وموضعكِ من قلبي**»[1].

وهذا الوسام نالته فاطمة بعملها وأخلاقها وعبادتها وجهادها، وكلّ مَن يقتدي بها فرحمة الله أمامه ومن ورائه وعن يمينه وشماله ومن فوقه وتحته.

قال عزّ مِنْ قائل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[3].

وقال في حقّ الصابرين وفاطمة أمّ الصابرين كما يأتي: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[4].

جعلنا الله من المتمسّكين بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها لتشملنا رحمة الله ﴿رَبَّنَا لَا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٥٨، ح ٢٦٧٥.
(٢) سوره الأعراف: ٥٦.
(٣) سورة آل عمران: ١٠٧.
(٤) سورة البقرة: ١٥٧.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[١].

❖ تحيّة من الله لفاطمة عليها السلام

واختصّت ـ صلوات الله عليها ـ بسلام الملائكة وتبشيرهم كما يأتي، وبتحيّة الله كما عن ابن عباس في حديث فيه مجي جبرائيل بتفّاحة سطع منها نور بلغ السماء فإذا فيها سطران:

«بسم الله الرحمن الرحيم تحيّة من الله تعالى إلى محمّد المصطفى وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار»[٢].

(١) سورة آل عمران: ٨.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٩٥، فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة

بدأت عناية الله تعالى بأمته فاطمة بنت محمد من قبل ولادتها وذلك لشرف هذه المرأة وأهميّتها في هذه الدنيا ـ فهي أُم الأئمة الذين سوف يكونون هداة البشرية والواسطة بين الله والبشر ـ فإضافة إلى ما تقدم من نورها وعبادتها حول العرش وتوسّل الأنبياء بها، فقد شملت عناية الله بفاطمة نطفتها عليها السلام، فكانت من ثمار الجنّة.

أخرج الصفوري في نزهة المجالس عن النسفي وغيره أنّه لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الجنّة ليلة المعراج رأى قصر خديجة، فأخذ جبرائيل تفّاحة من شجر القصر وقال: يا محمد كُلّ هذه التفّاحة فإنّ الله تعالى يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة، ففعل فلمّا حملت خديجة بفاطمة وجدت رائحة الجنّة تسعة أشهر فلمّا وضعتها انتقلت الرائحة إليها فكان النبيّ إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل فاطمة[1].

المصطفى جبريل أطعمه ... تفّاحة في ليلة الإسراء
فتكونت منها لذاك غدت ... بين الورى إنسية حوراء[2]

(١) نزهة المجالس: ١/٢٢٣.

(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٧٩.

مَنْ تمسّك بفاطمة نجا عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «ألا أنّ مثل أهل بيتي مثل سفية نوح مَنْ ركبها نجا ومَنْ تخلّف عنها هلك».

أخرجه ابن كثير وابن قتيبة والحاكم والطبراني والبزّار والدارقطني وغيرهم[1].

أقول: التمسك بفاطمة عليها السلام يعني التمسك بسيرة فاطمة العملية والالتزام بهديها وأقوالها.

وهذه الموسوعة تبين لنا الكثير من هذه الأقوال والأفعال، وما على الموالي والموالية إلا متابعة هذه الأمور.

(١) تفسير ابن كثير: ٤/١١٩، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ١/٢١١، والمستدرك ٣/١٤٦، مناقب أهل البيت، والمعجم الكبير: ٣/٤٥ ـ ٤٦، ح ٢٦٣٦، ومابعده ودرّ السحابة: ٢٦٨، والمؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢/١٠٤٦، عن ابي ذرّ باب رستم.

كفر من سب فاطمة وآذاها

قال الحضرمي: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[1].

---

(١) هو حديث صحيح وإليك من أخرجه:

مصادر حديث غضب الله لغضب فاطمة

المعجم الكبير: ١/ ١٠٨ ح ١٨٢ ذيل ترجمة علي وبالهامش: «في هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاسناد وروي من طرق عن علي رواه الحارث عن علي وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصح اسناد قرأته» و٢٢/ ٤٠١ ترجمة فاطمة ـ مناقبها، وجواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢٨ ح ١٥٢٠٤ كتاب المناقب وقال اسناده حسن.

وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧/ ١٤٠ ترجمة عثمان بن الحسين برقم ٤٢٦، وأخبار الدول للقرماني: ٨٧ ط. بغداد ١٢٨٢ هـ، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٤٢ ط حيدر آباد الاولى، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٥٢ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠٢، وذخائر العقبى: ٣٩ وقال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة ـ مناقب فاطمة، واسد الغابة: ٥/ ٥٢٢ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٤ باب ٩٩، وميزان الاعتدال: ٢/ ٧٢ ط. مصر ـ السعادة ـ سنة ١٣٢٥، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٦، وتذكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائلها.

والتدوين في أخبار قزوين: ٣/ ١١ باب الذال ـ ترجمة أبو ذر بن رافع، ومسند شمس الاخبار: ١/ ١٠٩ الباب التاسع عن ابن المغازلي وعن كتاب الذكر لمحمد بن منصور وبالهامش: أخرجه الديلمي، والكامل لابن عدي: ٢/ ٣٥١ ترجمة الحسين بن زيد بن علي برقم ٣٨١، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٢٠ القسم الثاني ـ خصائص فاطمة ـ عن ابن سعد في شرف النبوة، والمدهش لابن الجوزي: ١٣٤ الفصل السادس والعشرون ـ =

(قال السيد) السمهودي بعد ايراده هذا الحديث: (فمن آذى شخصاً من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم، وبضده من تعرض لمرضاتها في حبهم واكرامهم كما يؤخذ مما تقدم). انتهى[١].

* **وقال السهيلي: (هذا الحديث يدل على ان من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها)**[٢].

واستنبط ان أولادها مثلها لانهم بضعة منها، وفك الفرع من أصله هو فك الشيء من نفسه وهو غير ممكن ومحال، بإعتبار ان ذلك الفرع هو الشخص المعمول من مادة ذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه. انتهى كلام السهيلي[٣].

(فاتضح) بما ذكر وبقوله ﷺ: «**اللهم انهم مني وانا منهم**». وبقوله ﷺ: «**خلقوا من لحمي ودمي**» بل وبمجموع الاحاديث المذكورة أول الباب:

أن من آذى أحداً من أهل البيت المطهر فقد آذى فاطمة وأباها عليه وعليها أفضل الصلاة والسلام، ودخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

وقوله عزوجل ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤] وجعل نفسه هدفاً

= في تزويج علي بفاطمة عليهما السلام، وتهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٤٧ ترجمة فاطمة، وفرائد السمطين: ٢/ ٤٦ ح ٣٧٨، وينابيع المودة: ١/ ٢٦٣ ـ ٣٠٥ ط. اسلامبول وط. النجف: ٣١٤ ـ ٣٦٦، وكنز العمال: ١٢/ ١١١ ح ٣٤٢٣٧ و١٣/ ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥ ط. بيروت و٦/ ٢٩١ و٧/ ١١١ ط. الهند وقال: أخرجه ابن النجار والديلمي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في الفضائل، وغرر البهاء الضوي: ٢٨٣ عن شرف النبوة، ودر السحابة: ٢٧٧ مناقب فاطمة ح ٢٠ وقال أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم، والثغور الباسمة: ٣٠ ح ٤٢ وقال: بسند حسن.

(١) جواهر العقدين: ٣٥١ الباب ١١.

(٢) المواهب اللدنية: ٢/ ٥٣٣ الفصل الثاني من المقصد السابع.

(٣) سوف يأتي للمصنف في ضمن قصيدة قوله في من سبهم: لم يمت والعياذ بالله حتى * نرى عن ملة الرسول ارتداده.

(٤) الأحزاب: ٥٧ والتوبة: ٦١.

وعرضة لما صحت به الاحاديث السابقة من غضب الله عليه وغضب ملائكته وتحريم الجنة عليه، إلى غير ذلك من الاهوال العظيمة أعاذنا الله منها.

(قال بعض العلماء): يدخل في هذا الوعيد من آذاهم ولو بمباح يجوز للإنسان فعله، واحتج لذلك بان أذاهم أذى لفاطمة وأبيها، وأذيته ﷺ ولو بالمباح محظورة قطعاً، ولهذا منع ﷺ سيدنا علياً ان يتزوج على فاطمة ﷺ لان زواجه مؤذ لها مع انه حلال في الشرع الشريف.

واتفق انه ﷺ استجاب لرجل نادى: يا أبا القاسم، فقال لم أعنك انما دعوت هذا[١].

فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره، ومال إلى قول هذا البعض كثير من العلماء[٢].

(أما) من ابتلاه الله تعالى بسبب الاشراف والحط عليهم وانتقاص أعراضهم والعياذ بالله تعالى، فهو الواقف على شفا جرف من العناد والمراغمة لله ولرسوله؛ جدير أن ينهار به في نار جهنم، وقد انتهك حرمة من حرمات الله والرسول وارتكب موبقة من كبائر الذنوب.

فعن الحسين بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سب أهل بيتي فأنا بريء منه والإسلام»**[٣].

(قال بعضهم): هذا الحديث أيضاً مصرح بكفر من سب شريفاً، والعياذ بالله

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣١ ح ٣٧٣٧ كتاب الادب.

(٢) أقول: الرويات على امتناع الجمع بين كنية النبي واسمه، نعم أجاز النبي لعلي ذلك. يراجع مسند ابي يعلى: ١/ ٢٥٩ ح ٣٠٣ وبالهامش قال: صحيح، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٨٩ عن علي ومنذر، والوفا بأحوال المصطفى: ١٠٣ ح ١١٧، وفضائل الصحابة لاحمد: ٢/ ٦٧٦ ح ١١٥٥، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٥/ ٢٦٤ ح ٢٥٠٩٠٥.

(٣) المشرع الروي: ١/ ١٤

تعالى، وإذا كانت اللعنة وهي الطرد عن رحمة الله تعالى واقعة من الله ورسوله ومن كل نبي على من استحل منهم ما حرم الله تعالى، كما في حديث عائشة السابق؛ فلا يبعد كفر الساب لهم، لا سيما ان كان السب مقروناً باستخفاف بمقام الشرف أو استحلال لذلك.

(وقال القاضي) عياض في كتاب الشفاء ما حاصله: **(ان من سب أبا أحد من ذرية النبي ﷺ ولم تقم بينة على اخراجه قتل)** انتهى[1].

وافتى الكمال الرداد في من قال: لعن الله والدي الشريف»، ان يصير بذلك مرتداً خارجاً عن الإسلام، ويجب عليه تجديد الشهادتين، فان لم يسلم قتل بالسيف وجاز طرحه للكلاب والحالة هذه.

(وفي فتاوى) العلامة سالم باصهي الحضرمي رَحِمَهُ اللَّهُ: **(مسئلة)** ما حكم من ثلب ذرية رسول الله ﷺ؟

وحاصل ما أجاب به: انه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته به لان الإيمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم، واطال إلى ان قال: فيجب على الوالي استتابته وتعزيره، فان لم يتب مستحلا لذلك قتل واغرى بجيفته الكلاب.

(وروى السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**)**: ان من أطلق لسانه في الذرية العلية لا يموت إلّا مرتداً عن الإسلام ان لم يتب توبة مثمرة للندم والإقلاع والعزم على ان لا يعود، مع استيفاء التعزير الشرعي من الساب والاستحلال من الشريف الذي سبه، فواجب على ولاة المسلمين إن يشددوا في التنكيل والتهديد على من فعل ذلك لمخالفته للقرآن وعناده للسنة، وقد شوهد كثير من المبتلين بسب الذرية لم يلبثوا إلّا قليلا حتى عجل الله العقوبة عليهم بالمصائب العظام، ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. وقد قيل في المعنى:

حذار يا أيها الباغي ظلامتنا ... فان لحم بني الزهراء مسموم

(١) الشفا للقاضي: ٢/٢٣٦ الباب الاول من القسم الرابع ـ الفصل الخامس.

وعن أبي رجاء العطاردي ﷺ قال: **(لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت فان جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فقال: قتل الله الفاسق الحسين بن علي، فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا**[1].

(فان قيل): قد يصدر من بغض المتمردين الايذاء والسب لمن يجب اكرامه واحترامه ولم تظهر عليه آثار الانتقام.

(فالجواب) عن ذلك ما اشار إليه السيد السمهودي (قدس سره) في كتابه جواهر العقدين: «بانه قد يصاب باعظم مما يطلع عليه العباد فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تعالى فقد تكون مصيبته أعظم بان يصاب في دينه، وأيضاً فلا يلزم تعجيل العقوبة لقصر مدة الدنيا عند الله، ولان الله سبحانه وتعالى لم يرض الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه، كما لم يرضها أهلا لإثابة أحبابه، فلا نحكم لمن آذى ولياً لله أو احداً من أهل البيت بالسلامة من الانتقام، إذا لم نشاهد به حلول المحن والعجالة، ومع ذلك فمن المعلوم ان من سقط من عين الله تعالى وهان عليه عزوجل يخلي بينه وبين معاصيه، وكلما أحدث ذنباً أحدث له نعمة فيظن ان ذلك منّة عليه، ولا يعلم أنه عين الإهانة، وفي الحديث المشهور: إذا اراد الله بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا وإذا أراد بعبد شراً أمسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد يوم القيامة بذنوبه».

نسأل الله السلامة والعافية).

(قلت) وههنا نكتة خفية وحكمة إلهية وهي أن الله سبحانه وتعالى سلط بعض شياطين الإنس وأشقيائهم على أعراض ذريته ﷺ وأموالهم، وذلك لحكمة التأسي بجدهم الاكبر ﷺ وبسائر النبيين الذين قال تعالى في حقهم: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[2] فإنه سبحانه وتعالى قيض لسيد الأولين والآخرين، ومنبع فضائل

---

(١) أمالي الشجري: ١/ ١٦٤ الحديث الثامن في فضل الحسين. وتهذيب الكمال: ٦/ ٤٣٦ ترجمة الحسين وبالهامش أنساب الاشراف: ٣/ ٢١١، والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١١٢ ح ٢٨٣٠، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٩٦ والبغية ٣١٥ ح ١٥١٥٧ وقال رجاله رجال الصحيح، ونظم درر السمطين: ٢٢١، وجواهر العقدين: ٣٤٧ الباب ١١.

(٢) سورة الفرقان: ٣١.

أهل البيت الطاهرين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، أعداءً وحساداً جحدوا نبوته وأنكروا بعثته كفراً وعناداً، كأبي جهل وامثاله، فانهم مع معرفتهم بأمانته وصدقه؛ عارضوه كل المعارضة وسلوا سيوف الحسد والبغضاء لمحاربته، طمعاً في ان يطفؤا أنواره ويمحوا آثاره، فلم يزل أمره ﷺ يظهر وينمو وذكره يعظم ويعلو، وعادوا بظهوره مقهورين مخذولين مدحورين مذمومين مطرودين عن رحمة الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا.

وبهذه الحكمة أراد الله تعالى ان يكون أهل بيت نبيه ﷺ جامعين لانواع الاقتداء به ﷺ من الصبر على اذيّات الاعداء وتحمل المشاق، ومع ذلك فان شرفهم لا ينقص بجحود جاحد ولا يتكدر صفوه بحسد حاسد.

(ومن) الواضح أنه ما أجرى الله ذكر هذه العصابة على ألسن المادحين والقادحين إلّا لسعادة أقوام وشقاوة آخرين، وإلّا فهم المطهرون بنص الكتاب والمغفور لهم يوم الحساب، والسفيه لعمري هو منتقص من اثنى الله عليه ولا ريب في عود ذلك السب إليه.

ثم قال الحضرمي: (وقد تكلم) في هذا المعنى الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي في الفتوحات قال (قدس سره): (وبعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا، فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع إليه، ولو ظلموه فذلك الظلم الذي هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر، يشبه جرى المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق أو حرق أو غير ذلك من الامور المهلكة، فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه أو يصاب هو في نفسه، وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا ينبغي ان يذم قدر الله ولا قضاءه، بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى، وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر، وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر، فان في طي ذلك نعماً من الله لهذا المصاب.

وليس وراء ما ذكرناه خير فإن ما وراءه إلّا الضجر والسخط وعدم الرضاء وسوء الادب مع الله تعالى، فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت

في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه، فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا، وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعاً فان ذلك لا يقدح في هذا، بل يجر به جري المقادير، وانما منعنا تعلق الذم بهم وسببهم اذ قد ميزهم الله عنا بما ليس لنا فيه معهم قدم.

وأما أداء الحقوق المشروعة فهذا رسول لله ﷺ كان يقترض من اليهود وإذا طالبوه بحقوقهم اداها على أحسن ما يمكن، وان تطاول اليهودي عليه في القول يقول: دعوه ان لصاحب الحق مقالا، وقال ﷺ في قضية: «لو ان فلانة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» أعاذها الله من ذلك، فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أي حال يشاء، فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله تعالى.

وإنما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم فيه، فنحن مخيرون ان شئنا أخذنا وإن شئنا تركنا، والترك أفضل عموماً، فكيف في أهل البيت، وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت، فإنا إذا نزلنا عن طلب حقوقنا أو عفونا عنهم في ذلك، أي فيما أصابوه منها كانت لنا عند لله بذلك اليد العليا والمكانة الزلفى ـ ثم ذكر ﷺ ابن عربي كلاماً يتعلق بمحبتهم ومودتهم ذكرته أول الباب[1].

(وقال) السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعي أطال الله بقاءه في كتابه «ضوء الشمس في معاني قوله ﷺ: بني الإسلام على خمس» بعد ان ذكر ما ذكره في مفاخر آل البيت الطاهر ومزاياهم قال مد الله ايامه: (والعجب كل العجب من بعض من يدعي العلم من الحسدة الممقوتين، كيف يرى الواحد منهم حريصاً على اعلاء نفسه الدنية على أهل البيت أهل المراتب العلية، وإذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم إلى حضرة الرسول المصطفى اشتد كربه وضاق صدره، مخافة ان يصغر عند الناس قدره، ولم يجد سبيلا إلى ادعاء هذه الفضيلة، ولا إلى اقتناء هذه المكرمة الجليلة وعمى قلبه عن ادراك نعمة الإسلام التي وصلت إليه بواسطة جدهم الاعظم ﷺ، وأنقذ من ذل الحال وخيبة المآل ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام، وقام حسداً لِمَا مَنَّ الله

(١) الفتوحات المكية: ١/١٩٧ الباب ٥٠٢ في معرفة سر سلمان.

عليهم به من شرف النسب وعلو الحسب، يسعى لهدم منارهم وإذلال فخارهم ويتجرىء على خفض علمهم، مع انه يتقلب في نعمهم.

والله در القائل:

❖ (شعر)

وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً لمن بات في نعمائه يتقلب

بلى والله ان ذلك اقبح الظلم وأشد الخبث واللؤم، على ان الآل أهل الشرف والكمال أولياء نعمنا على كل حال وفيهم أقول:

❖ (شعر)

بهم أيد الله المحبين في الورى ونعماؤهم تجري بحكم التسلسل

وبعد كلام الله بالنص حزبهم بقية طه في البرية فاعقل

مقام عظيم عز عن نيل طامع ونور الهدى للمخلص المتأمل[1].

(وقال الرفاعي) كان الله له في موضع آخر من كتابه المذكور: ومع ذلك يعني وجود الحساد لهم في كل زمان وأوان، فان شرف الآل أعز قدرهم المتعال لا ينقص بحسد حاسد ولا بجحود جاحد، ما هو الّا فضلٌ هطل من الحضرة الصمدانية عليهم، وسبق الارادة الازلية اليهم، فأنى تمنع سحب العناية الالهية الهاطلة عليهم كلاب نايحة، وجدير ان تعشى أنوارهم عيوناً صارت إلى مشاهد الضلال طامحة.

ثم أورد لنفسه أبياتاً في هذا المعنى استحسنا نقلها هنا وهي هذه:

❖ (شعر)

أراد الحاسدون بغير علم ولا هدى رأوه ولا كتاب

سقوط مقام أبناء التهامي لعمرك ذا من العجب العجاب

(١) ضوء الشمس للرفاعي: ١/١١٧ ـ ١١٨.

بني المختار سادات البرايا ... وكيف وجدهم عالي الجناب
علوا بالمصطفى قدراً وفيه ... رقوا حتى إلى كشف الحجاب
فبغضهم الخسارة يوم حشر ... وحبهم الذخيرة للحساب
وتنقيص احترامهم ضلال ... وهل بعد الضلالة من ثواب
وهل لمعتقن بلقاء طه ... على حسد القرابة من جواب
ومن عجب تستره لمحق ... باظهار المحبة للصحاب
فلو صدق الخبيث بمدعاه ... درى ما للقرابة في الكتاب
وشيد حبهم بل وارتضاهم ... دروعاً للامان من العقاب
وعظم رتبة الاصحاب فضلا ... كما أمر الرسول بلا ارتياب
كأن محب أهل البيت حاشا ... عدو الصحب قبح من ذهاب
ذهاب قام عن حسد وجهل ... وظلم واعتساف وارتكاب
الا ان الصحاب بدور هدى ... ومنهم علينا للمآب
بهم للدين قام منار عز ... به التجأ السهى تحت الركاب
ففي المحراب قادات صدور ... وأسد الله في يوم الحراب
بناء الدين قام بصحب طه ... وحب بنيه طوق في الرقاب
سحاب الفضل قد همعت عليهم ... وحسبك فضل ربك من سحاب
فقل للكلب نبحك عن فضول ... اتخشى الزهر من نبح الكلاب[1].

(تنبيه) يتساهل كثير من الناس بكلمات ليس في ظاهرها كبير حرج، لكنها قد تشعر وتدل على الاستخفاف بمقام الشرف المنوط تعظيمه بالحضرة المحمدية، فتنقلب والعياذ بالله وزراً عظيماً وأمراً جسيماً، وذلك كقول البعض: ما يريد الاشراف إلّا ان يتخذونا خولا. وقول البعض: ان الاشراف وان كانوا قادة الخير فهم

(١) ضوء الشمس: ١/١١٦ ـ ١١٧.

أيضاً قادة الشر. وقول البعض: فساد الناس بفساد الاشراف. وقول البعض: سأنتقم ممن ظلمني وأسب من سبني ولو شريفاً.

الى غير ذلك من المقالات التي ينبغي اجتنابها أدباً واحتراماً لمقام ذلك البيت المؤسس بنيانه على دعائم الرسالة والخافقة على اركانه اعلام الفخر والجلالة.

(وقد ذكر) القاضي عياض في الشفاء فتوى الشعبي في رجل انكر تحليف امرأة بالليل، وقال: لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلّا بالنهار، وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه، فقال الشعبي: ذكر هذا لابنة أبي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل. والفقيه الذي صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقيه. فيتقدم إليه في ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته.

وهي جرحة ثابتة فيه ويُبْغَض في الله تعالى. انتهى[١].

(فليتأمل) المتحرج لدينه بعين بصيرته ما أفتى به هذا الإمام الجليل القدر، ونقله عن الإمام الآخر مصوباً له على ذاكر بنت أبي بكر ﷺ بما يومى إلى الاستخفاف بشأنها: بأنه يستوجب الضرب الشديد والسجن الطويل، وبان الفقه المصوب قوله: فاسق ساقط الشهادة، كما تقدم.

ولا ريب في ان النكير والشنعة على المعرض بمثل ذلك على أحد من الذرية الطاهرة أكبر وألزم، والمقت والعقوبة عليه أشد وأعظم، فالإسترسال في مثل هذه الاقوال مما يؤدي بصاحبه إلى سوء الحال وخيبة المآل. اعاذنا الله والمسلمين من ذلك الخطر المهول، وعصمنا من اساءة الادب على سلالة الرسول. آمين.

انتهى كلام الحضرمي[٢].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سبّ أهل بيتي فإنّما يرتدّ عن الله والإسلام»[٣].

---

(١) الشفا: ٢/ ٣١١ ذيل الكتاب.

(٢) رشفة الصادي: ١١١ الباب الرابع.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٤٠، ط. مصر، ٣٥٧، بيروت، ورشفة الصادي: ٦٣.

وله شاهد من حديث الحسين عليه السلام: «مَنْ سبّ أهل بيتي فأنا بري منه والإسلام». أخرجه الجعابي في الطالبيين[١].

ويُؤيّده ما أخرجه الطبراني عن أبي الرجاء العطاردي قال: لا تسبّوا عليّاً ولا أهل البيت»[٢].

* أقول: تقدم عن السهيلي التصريح أنّ مَنْ سبّ فاطمة فقد كفر، وكذلك قال القاضي عيّاض[٣].

وله شاهد من حديث عليّ عليه السلام: إنّ الله حرّم الجنّة على مَنْ ظلم أهل بيتي أو سبّهم[٤].

وحرّمة الجنة على الكافر لا على المؤمن.

(١) جواهر العقدين: ٤٢٠، الباب ١٤. وذكر القصّة فيمن سبّهم فطمست عيناه.

(٢) جواهر العقدين: ٣٤٧، الباب الحادي عشر، ومجمع الزوائد: ٩، ١٩٦، والبغيّة ٣١٥، ح ١٥١٥٧، وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح..

(٣) جواهر العقدين: ٣٤٧، عنه.

(٤) ذخائر العقبى: ٢٠.

طهارة فاطمة عليها السلام

ورد عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله تبني طهارة الصديقة وسوف يأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن نزول آية التطهير فيها، منها ما روي...

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ولادتها: «... **فوضعت خديجة فاطمة طاهرة مطهّرة**»[1].

وأخرج ابن شبّه عن أم سلمة قالت: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله من عندي حتّى دخل المسجد فقال: يا أيُّها الناس حُرّم هذا المسجد على كلّ جُنب من الرجال أو حائض من النساء إلّا النبيّ وأزواجه، وعليّاً وفاطمة بنت رسول الله ألا بيّنت الأسماء أن تضلّوا[2].

وتقدّم في حديث النطفة كونها لا تحيض لأنّها ليست كنساء الآدميين ولا تعتلّ كما يعتللن.

وقالت أسماء: قال النبيّ وقد كنت شهدت فاطمة وقد ولدت بعض ولدها فلم ير لها دم فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا أسماء إنّ فاطمة خُلقت حوريّة في صورة إنسيّة**[3].

(١) البحار: ١٦/ ٨٠، ح ٢٠.

(٢) تاريخ المدينة: ١/ ٣٨، باب كراهيّة النوم في المسجد.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٣٦٩، ح ٤١٦، وذخائر العقبى: ٤٤.

حليّة المسجد لفاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «لا أحلّ المسجد لحائض ولا لجُنب إلّا لمحمّد وآل محمّد».

أخرجه البخاري في التاريخ عن عائشة والبيهقي وابن عساكر وابن راهويه والدولابي في الكنى[١].

* أقول: له شواهد من طرق أن الله حرّم دخول المسجد إلّا على فاطمة وعلي وابناهما بالتصريح[٢].

وهذا يؤيد ما تقدم في العنوان السابق من طهارتها ونقائها صلوات الله عليها.

(١) تاريخ البخاري: ٢/ ٦٧، ح ١٧١٠، و٦/ ١٨٣، ح، ومسند إسحاق بن راهويه: ٣/ ١٠٣٢، ح ١٧٨٣، والسنن الكبرى: ٧/ ٦٥، وترجمة الحسين من تاريخ دمشق ١٧٢، وينابيع المودّة: ٣٣٨، والكنى والأسماء: ١/ ١٥١.

(٢) راجع السنن الكبري للبيهقي: ٧/ ٦٥ باب دخول المسجد، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٣/ ٣٧٤، ومستدرك الوسائل: ١/ ٤٦٢ ح ١١٦٥.

الأمر بتأديب الأولاد على حبّ فاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «أدّبوا أولادكم على حبّ ثلاث خصال: حبّ نبيّكم وحبّ أهل بيته وعلى قراءة القرآن».

أخرجه الديلمي وغيره[١].

واشتهر حديث النبيّ في حقّ علي زوج فاطمة: «عليّ خير البشر من أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ فمن أبى فانظروا [فلينظر] في شأن أمّه»[٢].

* أقول: علي نفس النبي وعديله، وفاطمة بضعة النبي وروحه التي بين جنبيه، ولا كفؤ لفاطمة غير علي صلوات الله عليهم جميعاً.

❖ الإيمان والدين معلّق على حبّ فاطمة عليها السلام

قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأهلي أحبّ إليه من أهله».

أخرجه الطبراني عن ابن أبي ليلى والبيهقي وأبو الشيخ وابن حبّان والديلمي[٣].

---

(١) كنزّ العمّال: ١٦/ ٤٥، ح ٤٥٤٠٩، وجواهر العقدين: ٣٢٨، والصواعق المحرقة: ١٧٢، ط. مصر، و٢٦٢ ط. بيروت، ورشفة الصادي، ٤٦ ط. مصر و٩٣، بتحقيقنا الباب الرابع، والجامع الصغير: ١/ ٥١، ح ٣١١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٩٣، ح ٤٧٤٤، وعلل الشرائع: ١/ ١٤٢، والبحار: ٣٨/ ٧، ح ١٣.

(٣) المعجم الكبير: ٧/ ٧٥، ح ٦٤١٦، وينابيع المودّة: ١/ ٣٠٣، ط. تركيا، و٣٦٣ النجف.

وعن جابر: لكلّ شيء أساس وأساس الدين حبّنا أهل البيت[١].

ويشهد له ما عن عليّ عليه السلام في مدح أهل البيت: «... **هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي...**»[٢].

ويشهد له أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ورسوله[٣].

* **أقول**: سوف يأتي له شواهد في الأحاديث أنّ مَنْ أحبّ فاطمة أحبّ النبيّ والدين معلّق على حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله.

❖ السؤال عن حب فاطمة عليها السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: ... وعن حبّ أهل البيت**».

أخرجه الطبراني والقرشي والخوارزمي عن ابن عباس وأبي برزة وعليّ[٤].

* **أقول**: سوف يأتي له شواهد في أحاديث المودّة وأن الإنسان يوم القيامة يُسأل عن مودّة عليّ وفاطمة وابنيهما.

❖ حبّ فاطمة عليها السلام جواز على الصراط

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حبُّ آل محمد جواز على الصراط**»[٥].

---

(١) كنز العمّال: ١٢/ ١٠٥، ح ٣٤٢٠٦، ولسان الميزان ٥/ ٤٢٩، ترجمة محمد بن مسعر، رقم ٨٠١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٣٨، الخطبة الثانية.

(٣) ينابيع المودّة: ١/ ٣٠٣، ط. تركيا، و٣٦٣، النجف.

(٤) المعجم الأوسط: ١٠/ ١٨٥، ح ٩٤٠٢، و٣/ ١٠٥، ح ٢٢١٢، ومسند شمس الأخبار: ١/ ١٢٣، عن عليّ، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٤٢، الفصل الرابع.

(٥) الشفا للقاضي عيّاض: ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، فصل في برّ أهل البيت، والحاوي للفتاوي: ٢/ ٩٧، والصواعق المحرقة: ٢٣٢ ط. مصر، و٣٤٧، بيروت والإتحاف بحب الأشراف: ١٥.

* أقول: تقدّم عن الخوارزمي حديثاً أنّ حبّ فاطمة ينفع على الصراط.

وتقدّم مساعدتها للشيعة وشفاعتها لهم.

❖ أثر حبّ فاطمة على الصراط عليها السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي».

أخرجه الديلمي وابن عدي[١].

أقول: تقدّم في الحديث السابق شاهده، وتقدّم آثار حبّ فاطمة.

❖ حبّ فاطمة يُدخل الجنّة عليها السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حبُّ آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومَنْ مات عليه دخل الجنّة». أخرجه الديلمي عن ابن مسعود[٢].

وله شاهد من حديث جرير: «ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد يُزفّ إلى الجنّة كما تُزفّ العروس إلى بيت زوجها»[٣].

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر: مَنْ أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي[٤].

وفي حديث آخر عنه: ألا ومَنْ مات على حبّ آل محمد فأنا كفيله بالجنّة[٥].

---

(١) كنز العمّال: ١٢/ ٩٧، ح ٣٤١٦٣، وكنوز الحقائق: ١/ ١٧، ح ١٣٤، والكامل لابن عدي: ٦/ ٣٠٢، رقم ١٧٩١، ودر السحابة ٢٦٩، مناقب الآل، ح ١٨، والصواعق المحرقة: ١٨٧، ط. مصر، و٢٨٣، ط. بيروت، ورشفة الصادي: ٩٤، الباب الرابع، ودرّ السحابة: ٢٦٩.

(٢) الفردوس: ٢/ ١٤٢، ح ٢٧٢١، ط. دار الكتب: و٢٢٦، ح ٢٥٤٣، ط. دار الكتاب.

(٣) مختصر الزمخشري: ٣/ ٤٦٧، مورد آية المودّة وتفسير الرازي: ٢٧/ ١٦٥، وتفسير الثعالبي: ٤/ ١٠٨، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٦.

(٤) مقتل الخوارزمي: ١/ ٥٩، في فضائل فاطمة وعليّ.

(٥) مقتل الخوارزمي: ١/ ٥٩، في فضائل فاطمة وعليّ.

❖ ثواب محبة فاطمة عليها السلام

إرشاد القلوب: مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ـ ره ـ قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال: يا رسول الله بما فضل الله علينا أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذن اخبرك يا عم إن الله خلقتني وخلق علياً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولانار ولا لوح ولا قلم.

فلما أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما، ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش، ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من السماوات، ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجل من الشمس والقمر.

وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبوح قدوس من أنوارما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع، من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء.

وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها، وبنيها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب عليه السلام فضمه إلى صدره

وقبل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.

قال العلامة المجلسي: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن[١].

❖ مبغض أهل البيت منافق

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أبغضنا أهل البيت فهو منافق»[٢].

أخرجه أحمد عن أبي سعيد.

وله شاهد ما أخرجه الملّا عن جابر:

قال رسول الله ﷺ: «لا يحبّ أهل البيت إلّا مؤمن تقي ولا يبغضهم إلّا منافق شقي»[٣].

وأخرجه ابن الشجري والديلمي عن عليّ: مَنْ لم يعرف حقّ عترتي: إمّا منافق، وإمّا لزينة، وإمّا حملت به أُمّه في غير طُهر[٤].

* أقول: له شواهد كثيرة في أحاديث أنّ مبغض عليّ منافق وأنّهم كانوا يعرفون المنافقين

ببغضهم عليّ أو أنّهم كانوا يعرضون أولادهم على حبّ عليّ لمعرفة المنافقين[٥].

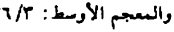

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٧.
(٢) فضائل الصحابة: ٢/٦٦١، ح ١١٢٦.
(٣) غرر البهاء الضوي: ٤٧٣، فصل ٦ و٤٩٤، فصل ٨، وذخائر القبى ١٨.
(٤) أمالي الشجري: ١/١٥٧، والفردوس: ٣/٦٢٦، ح ٥٩٥٥.
(٥) سُنن الترمذي: ٥/٦٣٥، ح، والمعجم الأوسط: ٣/٧٦، ح. ٥/٨٩ ح.

مبغض فاطمة عليها السلام يُحشر يهوديّ

عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول: «**مَنْ أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً**».

قلت: يارسول الله وإنّ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم؟

قال: «**نعم وإنّ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم، إنّما احتجز بذلك عن سفك دمه وأن يُؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر.**

ثمّ قال: «**إنّ الله علّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها ومثّل لي أُمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته**»[1].

أخرجه الطبراني [حديث] مَنْ أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً وإن شهد أن لا إله إلّا الله (خط) من حديث جابر وفيه أحمد الذراع وهو عمله[2].

أقول: أخرجه الخطيب البغدادي عن أبي غرزة بلفظ: يا رسول الله أرأيت مَنْ قام الليل وصام النهار ولم يغش شيئاً من المحارم وقبّل بين الركن والمقام ولقي الله ببغضكم أهل البيت؟

قال: إذاً يحشره الله يهودياً... لأنّ حبّنا لا يجرّه إلّا إلى خير[3].

وله شاهد من حديث جرير: ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد مات كافراً[4].

---

(١) تنزية الشريعة: ١/ ٤١٤، والمعجم الأوسط: ٥/ ١٤، ح ٤٠١٤، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٧٢.

(٢) تنزيه الشريعة: ١/ ٤١٤.

(٣) تلخيص المتشابه للبغدادي: ١/ ٣٣٦، رقم ٥٤٠.

(٤) تفسير الكشاف: ٣/ ٤٦٧، مورد آية المودّة، وتفسير الرازي: ٢٧/ ١٦٥.

مبغض فاطمة عليها السلام في النار

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار**».

أخرجه الحاكم عن أبي سعيد والقرشي وابن السري وابن حبان وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[١][٢].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمّد دخل النار**»، أخرجه الحاكم والطبراني عن ابن عباس وابن السري والخطيب البغدادي.

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٣].

وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن الغلابي وهو ضعيف ووثّقه ابن حبّان، وروي هذا عن سفيان الثوري وبقيّة رجاله رجال الصحيح[٤].

* **أقول**: سند الطبراني ليس فيه الغلابي فتأمّل.

---

(١) المستدرك: ٣/ ١٥٠، مناقب أهل البيت، ومسند شمس الأخبار: ١/ ١٢٣.

(٢) وغرر البهاء الضوي: ٤٧٣ ـ ٤٩٤، عن ابن السري وابن حبّان والمستدرك: ٤/ ٣٥٢، كتاب الحدود ولكن بلفظ: أكبّه الله في النار.

(٣) المستدرك: ٣/ ١٤٩، والمعجم الكبير: ١١/ ١٤٢، ح ١١٤١٢، وذخائر العقبى: ١٨، وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٢٤، ترجمة المفضّل بن سلم، رقم ٧١٠٦.

(٤) مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٢، والبقيّة: ٩/ ٢٧٢، ح ١٥٠٠٦.

وله شاهد من حديث جرير: ... ألا ومَنْ مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة[1].

* أقول: تقدم له شاهد أيضاً أنّ مَنْ سبّها كفر والكافر في النار.

(١) تفسير الكشّاف: ٣/ ٤٦٧، مورد آية المودّة، وتفسير الرازي: ٢٧/ ١٦٥.

مَنْ أبغض فاطمة عليها السلام حُرم الشفاعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حُرم شفاعتي» أخرجه ابن عدي[١].

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: «لعن الله قاتلكَ».

فقلت: يا رسول الله ومَنْ قاتله؟

قال: «رجل من أُمّتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي»[٢].

ويُؤيّده ما روي عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إلزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه مَنْ لقي الله عزّ وجلّ وهو يودّنا أدخله الجنّة بشفاعتنا»[٣].

وأخرج الخطيب البغدادي عن عليّ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شفاعتي لأمّتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي»[٤].

وأخرج البخاري في الأدب: مَنْ قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمّد وآل محمد...، شهدت له يوم القيامة بالشفاعة[٥].

* أقول: تقدم له شاهد من حديث غضب الله لغضب فاطمة وغضب الله حرمان للشفاعة.

---

(١) غرر البهاء الضوي: ٤٩٤، وجواهر العقدين: ٣٤٢، الباب الحادي عشر.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/ ٥٨، ترجمة ابن أبي الأزهر، رقم ١٦٩٢.

(٣) ينابيع المودّة: ١/ ٣٦٤، ط. النجف، ٣٠٤، تركيا.

(٤) تاريخ بغداد: ٢/ ١٤٤، ترجمة محمد بن جعفر بن محمد، رقم ٥٦٣، وكنز العمّال: ح ٣٤١٧٩، ح ٣٩٠٥٧.

(٥) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي: ١/ ٢٧٣، ح ٤٢٨.

الملائكة تخدم فاطمة عليها السلام

تقدّم مجي جبرائيل ـ وهو رئيس الملائكة ـ لتعزيتها وتطييب نفسها.

وتقدّم في أحاديث نطفتها ويأتي في أحاديث زواجها خدمة ملائكة السماء لها ونثرهم الدرّ والياقوت في عرسها.

وروي عن أبي ذرّ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته فناديته فلم يُجبني فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: عد إليه أدعه فإنّه في البيت، قال: فعدت أناديه فسمعت صوت رحى تطحن فشارفت فإذا الرحى تطحن وليس معها أحد فناديته فخرج إليّ منشرحاً فقلت له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، فجاء ثمّ لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وينظر إليّ، ثمّ قال: يا أبا ذرّ ما شأنكَ؟

فقلت: يارسول الله عجيب من العجب رأيت رحى تطحن في بيت علي وليس معها أحد يرحى!!

فقال: يا أبا ذر إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض وقد وُكّلوا بمؤنة آل محمد.

أخرجه الملا وأحمد في المناقب[1].

وروي بلفظ: «... **إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها، أما علمت أنّ لله ملائكة موكّلين بمعونة آل محمد**»[2].

وروي بغير هذا التفصيل عن ميمونة بنت الحارث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: إذهبي بهذا الصاع إلى فاطمة تطحنه فبينما هي تطحن إذ غلبتها عينها فذهب بها النوم فقال

---

(١) الرياض النضرة: ٢٠٢.

(٢) البحار: ٢٩/٤٣، ح ٣٤.

نبي الله ﷺ: قد أبطأ علينا طعامنا فانظري ما حبسها، فذهبت ميمونة فاطّلعت من الباب فإذا الرحى تدور وإذا فاطمة نائمة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقالت: رأيت فاطمة نائمة والرحى تدور!!

فقال: ما أحد يديرها.

قالت: ما أحد يديرها.

فقال: رحم الله أمته حيث رأى ضعفها فأوحى الله إلى الرحى فدارت فجاءت ميمونة إلى طعامها وقد فرغ الرحى من طحنه[1].

وفي الخرائج عن سلمان أنّ فاطمة عليها السلام كان قدّامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضوّر من الجوع، فقلت: يابنت رسول الله دبّرت كفاك وهلم فضة، فقالت: أوصاني رسول الله ﷺ أن تكون الخدمة لها يوماً فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: إنّي مولى عتاقة (هكذا بنسخة البحار)، إمّا أن أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك، فقالت: أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئاً من الشعير وإذا أنا بالإقامة فمضيت وصلّيت مع رسول الله ﷺ، فلمّا فرغت قلت لعليّ: ما رأيت، فبكى وخرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها وقدّامها رحى تدور من غير يد فقال: يا علي أما علمت أنّ لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمّد وآل محمّد إلى أن تقوم الساعة[2].

أقول: اختلاف الألفاظ والقصّة لا يعني تناقضها بل أنّ الإعانة وخدمة الملائكة تكرّرت أكثر من مرّة، خاصّة أنّ الراوي الذي أرسله النبيّ مختلف، بالأخص أنّه في الحديث الأخير قال رسول الله ﷺ أنّ هذه الخدمة إلى يوم الساعة.

■ ■ ■

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٦٨، الفصل الخامس.

(٢) انظر بحار الأنوار: ٤٣/٢٨، ح ٣٣.

أثر معرفة فاطمة عليها السلام

وفي تفسير فرات الكوفي: محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[1] الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها[2].

وإن شاء الله سوف تتعرف عزيزي القارىء على تفاصيل علوم وشؤون فاطمة الزهراء عليها السلام في هذه الموسوعة المخصصة لذلك.

(١) سورة القدر: ١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٤ ـ ٦٥.

علم فاطمة عليها السلام

قال توفيق أبو علم: أخذت السيّدة الزهراء عن أبيها الكثير من الأحاديث، بما تسمعه منه، أو ما كان يأمر بكتابته لها، وقد أخذ عنها إبناها الحسن والحسين وأبوهما علي وحفيدتهما فاطمة بنت الحسين مرسلاً وعائشة وأمّ سلمة وأنس بن مالك وسلمى وأمّ رافع عليها السلام.

وقد ساعدها على ذلك أنّها ألمّت بكثير من علوم القرآن، وأحاطت بأمور من الشرائع السابقة، وكانت تعرف القراءة والكتابة، وقد فطمها الله بالعلم، وكان أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله يستكتب لها الصحف التي تسترشد بها في أمر دينها، وتبصّرها بأمور دنياها. فالسيّدة فاطمة من أهل بيت اتّقوا الله وعلّمهم الله[1].

وإليك تصديق ذلك:

(١) فاطمة الزهراء: ١٠١.

زمان علم فاطمة عليها السلام

عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة قال: حدثني سلمان قال: حدثني عمار، وقال: أخبرك عجباً؟

قلت: حدثني يا عمار قال: نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادت ادن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدثني أم أحدثك؟

قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله.

فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت.

فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟

فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟ فسجد علي شكراً لله تعالى.

قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك؟

قال: كان كذلك يا فاطمة.

فقالت: اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه

صلب أبي ﷺ ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى[١].

وفي علل الشرائع: ما جيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمد ﷺ فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

قال العلامة المجلسي: فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت، أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية[٢].

وعلى التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرأ على بناء التفعيل، أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل أو المعنى: لما فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلا بتكلف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لما فطمتك عن الأدناس الروحانية والجسمانية فأنت تفطم الناس عن الأدناس المعنوية[٣].

وعن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمد الضبي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وابتنى بها

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٣.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٣ ـ ١٤.

مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وظهر الايمان ودرس القرآن، وتحدث الملوك والشراف، وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت مع النبي ﷺ على أم أبي أيوب الأنصاري وخطب رسول الله ﷺ النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها، ثم تزوج أم سلمة فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله ﷺ وفوض أمر ابنته إليّ فكنت أؤدبها وكانت والله آدب مني وأعرف بالأشياء كلها[1].

وبالإسناد قال: سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن المرأة ما هي؟

قالوا: عورة.

قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها.

فقال رسول الله ﷺ: إن فاطمة بضعة مني[2].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٢.

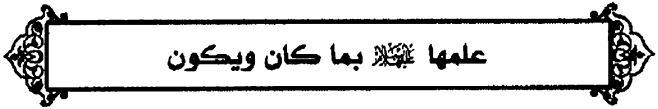

علمها عليها السلام بما كان ويكون

قال عمّار لسلمان: أُخبرك عجباً، قلت: حدّثني يا عمّار، قال: نعم شهدت علي بن أبي طالب وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمّا أبصرت به نادت: **أُدن لأُحدّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.**

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: **أُدن يا أبا الحسن، فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثني أم أُحدّثك؟** قال: **الحديث منك أحسن يارسول الله**، فقال: **كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت**، فقال علي عليه السلام: **نور فاطمة من نورنا؟** فقال صلى الله عليه وآله: **أولا تعلم**، فسجد علي شكراً لله تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت لخروجه فولج على فاطمة عليها السلام **وولجت معه فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك؟**

قال: **كان كذلك يا فاطمة.**

فقالت: إعلم يا أبا الحسن أنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله جلّ جلاله ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت، فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني، وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى[1].

(١) بحار الأنوار: ٨/٤٣ ح١١.

علم فاطمة عليها السلام بالمغيبات

وعن روضة الشهداء للحسين الكاشفي عن كتاب الستّين والجامع للطائف البساتين: أنّ رجلاً من المنافقين عيّر أمير المؤمنين في تزويج فاطمة فقال: يا عليّ إنّك أفضل العرب وأشجعها وقد تزوّجت بعائلة لا تملك قوت يومها، ولو تزوّجت ببنتي لملأت ما بين داري ودارك من نوق موقرة بأجهزة نفيسة.

فقال علي: إنّا قوم نرضى بما قدّر الله ولا نريد إلّا رضا الله وفخرنا بالأعمال لا بالأموال، فحمد الله ذلك منه، وإذا بهاتف ينادي يا علي إرفع رأسك ولتنظر إلى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفع أمير المؤمنين رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم فضاءً واسعاً مملوءً من نوق الجنّة عليها أحمال الدرّ والجواهر والمسك والعنبر وعلى كلّ ناقة جارية كالشمس الضاحية، وزمام كلّ ناقة بيد غلام كالبدر في الكمال ينادون: هذا جهاز بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: ففرح عليّ من ذلك فرحاً شديداً فترك ذلك المنافق ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى، فلمّا أبصرته فاطمة قالت: يا علي تخبرني أم أخبرك؟ قال: بل أخبريني، فأخبرته فاطمة عليها السلام بكلّ ما جرى بينه وبين ذلك المنافق وما رآه أمير المؤمنين من جهازها عند ربّ العالمين[1].

وتقول أُمّ سلمة: تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوّض أمر ابنته إليّ فكنت أُؤدّبها وأدلّها وكانت والله آدب منّي وأعرف بالأشياء كلّها[2].

---

(١) مجمع النورين: ٤٤.

(٢) البحار: ٤٣/ ١٠ ح١٦.

وقال في حقّها النبيّ ﷺ: أنا ميزان العلم وعلي كفّتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والأئمّة من أُمّتي عموده[١].

وسأل رسول الله أصحابه يوماً عن أيّ شيء خير للمرأة؟ فلم يدر أحد بذلك، فقالت ﷺ: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: ذريّةٌ بعضها من بعض، فاطمة بضعةٌ منّي[٢].

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٠٧ فضائل الحسنين.

(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق: ١١٦، والبحار: ٤٣/ ٨٤ ح٧، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٢ الفصل الخامس، ومجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣.

فاطمة عليها السلام محدَّثة

فعن محمد بن أبي بكر قال: قلت لعلي عليه السلام: وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟

قال: «**إنّ مريم لم تكن نبيّة وكانت محدَّثة، وأُمّ موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة إمرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة**»[1].

ودلّ حديث الإمام جعفر بن محمد الصادق على إتيان جبرائيل إلى فاطمة قال: «**إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويُطيّب نفسها ويُخبّرها عن أبيها ومكانته ويُخبرها بما يكون بعدها في ذُرّيتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك**»[2].

وفي روايات مصحف فاطمة الآتية أنّه كان من إملاء الله وإيحائه إليها[3].

وروي أن محمد بن أبي بكر قرأ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ﴾[4] ولا محدث قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟

قال: مريم لم تكن نبية وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها

---

(١) البحار: ٧٩/٤٣، ح ٦٦، وبصائر الدرجات: ٣٧٢ الجزء الثامن، ح ١٦ بتفاوت.
(٢) الكافي: ٢٤١/١، ح ٦ والبحار: ٧٩/٤٣، ح ٦٧ و١٩٥، ح ٢٢، والبصائر: ١٥٤.
(٣) البصائر: ١٥٢، الجزء ٣، ح ٣.
(٤) سورة الحج: ٥١.

بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب[١] ولم تكن نبية، وفاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبية[٢].

وفي علل الشرائع: أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار قال: حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة. قال: حدثنا سليمان. قال محمد بن أبي بكر، لما قرأ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ﴾[٣] ولا محدث قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟

قال: إن مريم لم تكن نبية وكانت محدثة، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبية.

قال الصدوق رحمه الله: قد أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾[٤] ولم يقل نساء، والمحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء[٥].

وفي علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يا فاطمة ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ فتحدثهم ويحدثونها

---

(١) إشارة إلى الآية ٧٤ من سورة هود.
(٢) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٥.
(٣) سورة الحج: ٥١.
(٤) سورة الأنبياء: ٧.
(٥) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٨.

فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها وإن الله عزّ وجلّ جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين[١].

في الكافي عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبو عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا، عن الجعفر. فقال: هو جلد ثور مملوء علماً.

فقال له: ما الجامعة؟

قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة[٢].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٧٨.

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤١.

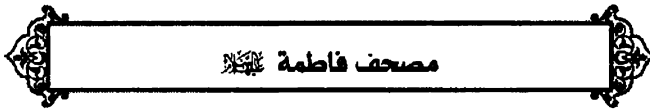

مصحف فاطمة عليها السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام في حديث: ... وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن ولكنّه كلام من كلام الله أُنزل عليها إملاء رسول الله وخطّ علي عليه السلام[١].

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: فإنّ فيه وصيّة فاطمة[٢].

وفي رواية ثالثة: أمّا إنّه ليس فيه الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[٣].

وعنه: إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة[٤].

أقول: هذا لا ينافي ما تقدّم فإنّ هذا من مصحف فاطمة وما تقدّم منه أيضاً وكأنّه مجموع ذلك ما كان في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته كلّه يسمّى مصحفها.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «... **ولقد أُعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّة من الله ورسوله**»[٥].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٦ باب ١٤ ح١٥ من الجزء الثالث.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥٧ ح١٦.
(٣) المصدر السابق: ح١٨، والبحار: ٤٣/ ٨٠ ح٦٨.
(٤) المصدر السابق: ١٥٤ ح٦، والبحار: ٤٣/ ٧٩ ح٦٧.
(٥) المصدر السابق: ٢٠٠ الجزء الرابع الباب التاسع ح٢.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شيء أملاها الله وأوحى إليها.

قال: قلت: هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك قال: ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم قال: إنّه لعلم وما هو بذاك، قال: قلت: جعلت فداك فأيّ شيء هو العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[1].

وفي بصائرالدرجات عن الصادق عليه السلام قال: الجفر جلد ثور مملوءٌ علماً والجامعة صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش، وأمّا مصحف فاطمة، فإنّها مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعون يوماً وقد دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وما يكون بعدها في ذرّيتها وقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: إذا سمعتِ صوته فاعلميني فأعلمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً أمّا إنّه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[2].

❀ ❀ ❀

(١) بصائر الدرجات: ١٥٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٤، ومجمع النورين: ١٧.

العلم الذي في مصحف فاطمة عليها السلام

في الكافي عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة.

قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.

قال: ثم قال: أما إنه ليس من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون[1].

وعن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا، عن الجفر. فقال: هو جلد ثور مملوء علماً.

فقال له: ما الجامعة؟

قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان

---

(١) الكافي: ١/ ٢٤٠.

دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة[1].

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٤١ وبحار الأنوار: ٤٣/ ٨٠.

إختيار الله الآخرة لفاطمة عليها السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة وتطريداً»**.

أخرجه البزّار عن ابن مسعود[1].

* **أقول:** تقدم له شواهد في مناقب فاطمة خاصّة في الحديث المتواتر في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أسرّ لفاطمة بأنّها سيّدة نساء أهل الجنّة، حيث روت عائشة أنّها بكت وضحكت وكان ضحكها من أجل إخبارها أنّها أوّل الناس لحوقاً به، والذي معناه أنّها لشدّة تعلّقها بالله وحبّها الآخرة واختيارها لها كما خار الله لها، ضحكت إشتياقاً وفرحاً للقاء الله ورسوله.

وأمّا الأثرة التي لقيتها فاطمة فهي عدم تصديقها بادّعائها فدك وغيرها من الأموال، وأيضاً هجوم القوم على دارها لإحراقه أو لتهديده، وهي ابنة نبيّهم الذي لم يُدفن بعد!!

ولم يكونوا كالنصراني الذي قال لقتلة الحسين عليه السلام: والله لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا[2].

■ ■ ■

(١) مسند البزّار: ٤/ ٣٥٤، ح ١٥٥٦.

(٢) الثقات لابن حبّان: ٢/ ٣١٢، يزيد بن معاوية.

شفاعة فاطمة عليها السلام

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لفاطمة وقفة على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ بين عينيه محبّاً فتقول: إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بيّ مَنْ تولّاني وتولّى ذُرّيتي من النار ووعدك الحقّ وأنت لا تُخلف الميعاد، فيقول الله عزّ وجل: صدقتِ يافاطمة إنّي سمّيتكِ فاطمة وفطمت بكِ مَنْ أحبّك وتولّاكِ وأحبّ ذُرّيّتكِ وتولاهم من النار ووعدي الحقّ وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنّما أمرتُ بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفّعكِ ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورُسلي وأهل الموقف موقفكِ منّي ومكانكِ عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده وأدخلته الجنّة»[1].

وروي بلفظ: إنّ لفاطمة وقفة على باب جهنّم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً فتقول: إلهي سمّيتني فاطمة وفطمت من تولّاني من النار ووعدك الحقّ فيقول: صدقتِ يا فاطمة ووعدي الحقّ، وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفّعك وليظهر لملائكتي وأنبيائي مكانك عندي، فمن قرأت بين عينيه محبّاً [فخذي] بيده إلى الجنّة[2].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت زوجها ووالت

---

(١) البحار: ٨/ ٥١، ح ٥٨.

(٢) رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.

عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنّها سيّدة نساء العالمين[١].

وقد روي في الخبر أنّها لمّا سمعت بأنّ أباها زوّجها وجعل الدرهم مهراً لها فقالت: يا رسول الله إنّ بنات الناس يتزوّجن بالدرهم فما الفرق بيني وبينهنّ، أسألك أن تردّها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عُصاة أمّتكَ، فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمّة أبيها.

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت: إذا أُحشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وتشفّعت في عُصاة أمّة أبي، ولمّا احتضرت اغتسلت بنفسها وأوصت أن لا يغسّلها أحد فدفنها عليّ عليه السلام بغسلها ذلك، كذا من كشف الغمّة للشيخ عبد الوهاب الشعراني:

بمحمّد وببنته وببعلها ... وابنيهما السبطين أعلام الهُدى
فرّج عن المكروب واكشف غمه ... يا خير مَنْ رفع العباد له يدا[٢]

وتقدّم في توسّل قسّ بن ساعدة المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «... **يحقّ محمد والثلاثة المحاميد معه والعليين وفاطم والحسنين الأبرعة... أولئك النقباء الشفعة... وبهم تنال الشفاعة...**»[٣].

وعن أبي أيوب: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: «**يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة على الصراط، قيل: حتّى لا يراها قاتل الحسين فيتعلّق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب...**»[٤].

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين وفاطمة: يا حسن

---

(١) البحار: ٤٣/ ٢٤، ح ٢٠.
(٢) أخبار الدول للقرماني: ٨٨، الفصل الأربعون.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٨٧، وكنز الفوائد: ٢٥٧.
(٤) نزهة المجالس: ٢/ ٢٢٦ مناقبها.

ويا حسين أنتما كفّتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفّتان إلّا باللسان ولا يقوم اللسان إلّا على الكفّتين، أنتما الإمامان ولأمّكما الشفاعة...»[١].

وقال النسفي: سألت فاطمة عليها السلام النبيّ ﷺ أن يكون صداقها شفاعة لأمّته يوم القيامة، فإذا صارت على الصراط طلبت صداقها[٢].

ومما يؤيد ذلك:

ما جاء في الحديث: «ليس أحد من أهل بيت النبيّ إلّا له شفاعة» أخرجه ابن أبي الدنيا عن كعب الأحبار[٣].

وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني من طريق عمر بن عبد العزيز في قصّته مع عبد الله بن الحسن بلفظ: إنّه ليس أحدٌ من بني هاشم إلّا وله شفاعة[٤].

وأخرجه أحمد مختصراً عن شعبة بن زياد عن عمر بن عبد العزيز[٥].

رزقنا الله سبحانه شفاعة سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

(١) نزهة المجالس: ٢/٢٢٨.

(٢) ضوء الشمس: ١/٩٧، مطلب فيما جاء في فضل ذُرّيته المكرمين.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥/١٦، وينابيع المودّة: ٣٠٤، ط. تركيا و٣٦٤ النجف، وحلية الأولياء: ٦/٤٢.

(٤) جواهر العقدين: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الباب التاسع.

(٥) الزهد لأحمد: ٣٦١، زهد عمر.

رجعة فاطمة عليها السلام

الرجعة هي عبارة عن عودة الإنسان بعد موته كما حصل مع أصحاب الكهف كما هو معروف في القرآن الكريم.

عن المفضّل في حديث طويل مع الصادق عليه السلام قال حول رجعتها عليها من الله السلام: «.. **ويحضر السيّد الأكبر رسول الله والصدّيق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة**»[1].

ولم ترد روايات تفصيلية حول الرجعة لأهل البيت عليهم السلام فيما لدينا من مصادر، نعم بالجملة ورد تسالم رجعة أصحاب الكساء، بل ادّعى البعض عليه الإجماع.

وقيل برجعة كل الأئمة عليهم السلام.

وفي بعض الروايات أن الله تعالى يرجع من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، وللبحث تفاصيل ليس هنا محل بحثها[2]، وفاطمة الزهراء عليها السلام مما لا شك فيه أنها ممن محضة الإيمان محضاً.

(١) الهداية الكبرى: ٤٠٢.

(٢) يراجع كتاب الرجعة للإسترآبادي.

عصمة فاطمة عليها السلام

قال الشيخ التبريزي: أما بالنسبة إلى خصوص عصمة الزهراء عليها السلام فتكفينا آية التطهير، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ مضافا إلى أحاديث كثيرة وردت في هذا الموضوع نحو ما جاء في زيارتها عليها السلام: «السلام على البتولة الطاهرة، والصديقة المعصومة[١]»، وأيضاً: «السلام عليك أيتها المعصومة المظلومة» وفيه أيضاً: «... وصل على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة[٢]»، وأيضاً: «اللهم صل على السيدة المفقودة الكريمة... المعصومة من كل سوء[٣]»، وما جاء أيضاً في حديث ولادتها حيث قالت النسوة: «خليها يا خديجة طاهرة معصومة[٤]»، وما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: انما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة لطهارتها من كل دنس..[٥].

وعنه عليه السلام أيضاً قال: المعصومون منا خمسة: رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام[٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً: منا خمسة معصومون، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين[٧].

---

(١) البحار ١٠٠: ١٩٧.
(٢) البحار ١٠٠: ٢٠٠.
(٣) البحار ١٠٢: ٢٢٠.
(٤) العوالم ١١: ٥٩.
(٥) العوالم ١١: ٨٢.
(٦) العوالم ١١: ٨٦.
(٧) العوالم ١١: ٨٦.

قال التبريزي: هذا غيض من فيض ولو أردنا المزيد لطال بنا المقام، فتلخص أن عصمتها عليها السلام لا ترتبط بالبيئة والجو الحاكم بها ومعاشرتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فانا نرى بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله عشن معه مدة مديدة من سنين مبكرة ولكن لم تنفعهن هذه العشرة، فخالفن قوله وخرجن لمحاربة وصيه وفعلن ما فعلن عند دفن الإمام الحسن الزكي عليه السلام، حتى قال علي عليه السلام بعد وقعة البصرة: «**وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلافي صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل**»[1].

وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد هذا الحديث: «**من أسباب حقدها... إكرام رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام وحسدها عليها**»[2].

■ ■ ■

(١) نهج البلاغة الخطبة: ١٥٦.

(٢) في البحار ٣٢: ٢٤٢ واللمعة البيضاء للتبريزي: ٧٦٩.

فاطمة عليها السلام تحدث أمها في بطنها

في الأمالي: أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة هذا جبرئيل (يبشرني) يخبرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجي ولا نلي من أمرك شيئاً.

فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن: لا تحزني يا

خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء وولديّ سادة الأسباط.

ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وأقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدرّ عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة[1].

(١) أمالي الصدوق: ٦٩٢ ح ٩٤٧، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٥.

بلاغة فاطمة وخطبتها عليها السلام

قال توفيق أبو علم: والمشهور عن السيّدة الزهراء عليها السلام أنّها كانت قويّة العارضة، خطيبة بارعة إذا ما انتبرت المنابر هزّت القلوب والمشاعر، وإنّ خطبتها على جمهرة من المهاجرين والأنصار آية على ثبت بديهيتها وحضور ذهنها... ولا غرابة في فصاحتها لأنّها نشأت في بيت النبوّة تسمع كلام أبيها أبلغ البُلغاء ثمّ انتقلت إلى بيت زوجها فعاشت سنين تسمع الكلام من الإمام علي عليه السلام الذي لم يختلف على بلاغته محبّ أو عدوّ وسمعت القرآن يرتّل في بيتها في الصلوات وفي سائر الأوقات...»[1].

أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك خاصّة قول عائشة بشباهة فاطمة لأبيها بالحديث والمنطق والكلام.

ولمن يريد المزيد من بلاغتها فليتأمّل في خطبتها الآتية ومعانيها وقد اعتنى جملة من العلماء بشرحها وما بلغوا[2].

قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك[3] وقلت له إنّ

---

(١) فاطمة الزهراء: ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٢) راجع فاطمة الزهراء لتوفيق: ١٦٧ ـ ١٨٠، وبحار الأنوار: ٤٣/ ١٦٢ ـ ١٧٠، والدرّة البيضاء في شرح خطبة الزهراء.

(٣) أي إرثها من فدك وهي قرية كان للنبي نصفها فلمّا توفّي صلوات الله عليه أرادت فاطمة أن تأخذ نصيبها في الإرث منها فمنع أبو بكر الخليفة دون ذلك محتجّاً بقول النبيّ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة».

هؤلاء[١] يزعمون أنّه مصنوع وأنّه من كلام أبي العيناء «الخبر منسوق البلاغة على الكلام»[٢].

فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم وقد حدّثنيه أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة ﷺ على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء، وقد حدّث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنّه سمع عبدالله بن الحسن يذكره عن أبيه، ثمّ قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحقّقونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثمّ ذكر الحديث.

قال: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وعليها ـ فدكاً وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها[٣] على رأسها وأقبلت في لمّة من حفدتها[٤] تطأ ذيولها ما تخرم[٥] من مشية رسول الله ﷺ شيئاً حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد[٦] من المهاجرين والأنصار فنيطت[٧] دونها ملاءة ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء وارتجّ المجلس، فأمهلت حتّى سكن نشيج[٨] القوم وهدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها فقالت: لقد جاءكم رسول من

---

(١) يشير إلى قوم في عصره كانوا يغضون من قدر آل البيت.

(٢) يعني أنّ الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ إلى فاطمة أمّا نفس الواقعة وهي منع الإرث فهي صحيحة ومثبوتة في كتب التاريخ.

(٣) اللوث عصب العمامة والخمار ما يستر به الإنسان وفي نسخة واشتملت بجلبابها.

(٤) اللمة: الصاحب أو الأصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة أبناء الابن.

(٥) أي ما تترك ويروى ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ.

(٦) جماعة.

(٧) علقت.

(٨) من نشج الباكي غصّ بالبكاء في حلقه، ويروى فأمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم الخ.

أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم[١] وأخا ابن عمّي دون رجالكم فبلغ النذارة[٢] صادعاً بالرسالة[٣] مائلاً على مدرجة[٤] المشركين ضارباً لثجنهم[٥] آخذاً بكظمهم يهشم الأصنام وينكث الهام[٦] حتّى هزم الجمع وولّوا الدبر وتغرّى الليل عن صبحه[٧] وأسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق[٨] الشياطين [وتمّت كلمة الإخلاص] وكنتم على شفا[٩] حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان[١٠] وموطئ الأقدام، تشربون الطرق[١١] وتقتاتون الورق[١٢] أذلّة خاشعين[١٣] تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسوله ﷺ بعد اللتيا والتي وبعدما مني بهم[١٤]

---

(١) ويروى فإن تعزوه «أي تنسبوه» تجده أبي دون نسائكم.

(٢) الإنذار من أنذره حذّره وخوّفه في إبلاغه وصادعاً أي مجاهراً.

(٣) في الطرائف: فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة.

(٤) المدرج: المسلك.

(٥) في الطرائف: بثجنهم.

(٦) الثجيج وسط الشيء ومعظمه وما بين الكاهل إلى الظهر والكظم مخرج النفس أو الفم وينكث يروى في نسخة ويجذ والجذّ: القطع المستأصل، وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا «ضارباً لثجيجهم يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذاً بأكظام المشركين يهشّم الأصنام ويفلق الهام» وقولها على الرواية الأولى ينكث الهام لعلّه ينكس الهام من نكسه قلبه على رأسه.

(٧) أي أسفر.

(٨) الشقاشق شقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه إذا هاج.

(٩) حرف.

(١٠) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ما تقبضه بيدك ـ تريد أنّهم كانوا ضعافاً مهانين يتخطّفهم الناس.

(١١) الطرق: الماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه، ويروى: تقتانون القذ.

(١٢) في الطرائف: القذ.

(١٣) خاسئين.

(١٤) في الطرائف: بهم.

الرجال[١] وذؤبان العرب (ومردة أهل الكتاب)[٢] كلّما حشوا[٣] ناراً للحرب أطفأها ونجم قرن[٤] للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفئ[٥] حتّى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها[٦] بحدّه مكدوداً[٧] في ذات الله قريباً من رسول الله سيّداً في أولياء الله وأنتم في بلهنية[٨] وادعون[٩] آمنون.

حتّى إذا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه ظهرت خلّة النفاق وسمل[١٠] جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق[١١] المبطلين، فخطر في عرصاتكم[١٢] وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه[١٣] صارخاً بكم فوجدكم[١٤] لدعائه مستجيبين وللغرّة فيه ملاحظين[١٥] فاستهضكم فوجدكم خفافاً وأجمشكم[١٦] فألفاكم غضاباً فوسمتم[١٧] غير إبلكم وأوردتموها غير شربكم[١٨].

---

(١) ويروى وبعد أن مني منهم الرجال الخ. ويهم الرجال شجعانهم جمع بهمة وذؤبان العرب لصوصهم ومردتهم.

(٢) هكذا في بعض النسخ.

(٣) أوقدوا.

(٤) نجم أي ظهر.

(٥) فغر فاه فتحه وأوسعه، واللهوات جمع اللها وهي أقصى الحلق، وينكفي يرجع.

(٦) ويروى يطفىء عادية لهبها بسيفه والصماخ داخل الأذان والأخمص اصبع القدم.

(٧) مكدوداً من كدّ جدّ وتعب.

(٨) البلهنية: غضاضة العيشة ونعيمها.

(٩) في الطرائف: زفاهية فكهون.

(١٠) أي خلق ورث.

(١١) الفنيق: الجمل البازل القوي.

(١٢) العرصات: ساحات الدور.

(١٣) من رقدته يقال: هو غارز رأسه في سنة.

(١٤) ويروى: «فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين».

(١٥) أي مغترّين فيه.

(١٦) ويروى: فأحثكم.

(١٧) من الوسم وهو العلامة.

(١٨) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضمّ تريد أنّهم أخذوا ما ليس لهم واغتصبوا حقوق غيرهم.

هذا والعهد قريب والكلم[١] رحيب والجرح لمّا يندمل[٢] بدار [إنما] زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا[٣] وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين.

فهيهات منكم وأنّى بكم وأنّى تؤفكون[٤] وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بيّنة وشواهده لائحة وأوامره واضحة، أرغبةً عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلاً ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ثمّ لم تريثوا[٥] إلّا ريث أن تسكن نغرتها تشربون حسواً وتسرّون في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حزّ المدى وأنتم الآن تزعمون أنّ لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون.

ويهاً معشر المهاجرين أأبتزّ إرث أبي[٦] أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فريّا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمّد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون.

ثمّ انحرفت[٧] إلى قبر النبيّ ﷺ وهي تقول:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[٨]

---

(١) الجرح، ورحيب واسع.

(٢) يلتئم.

(٣) تشير إلى ما كان منهم عند وفاة النبيّ فإنّهم انصرفوا عن غسله إلى تنصيب خليفة عليهم يلي أمورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه إلّا آل البيت وآخرين معهم.

(٤) أنّى: كيف، والافك: أشنع الكذب.

(٥) تريثوا تبطئوا ويروى (لم تريثوا اختها الا ريث الخ)، ويروى: لم يلبثوا إلا ريث ـ أي لم تبطئوا عن منع الإرث عنّا إلّا ريثما تمّ لكم أمر الخلافة دوننا فبدأتم بهذه ولمنيتم بتلك.

(٦) ويروى: أيها المسلمة المهاجرة ابتز إرث أبي أبالله في الكتاب يا ابن أبي قحافة ـ تريد أبا بكر الخليفة ـ أن ترث أباك ولا أرث أبي وفي رواية: ابتزّ إرث أبيه.

(٧) ويروى: ثمّ انكفأت أي رجعت.

(٨) الهنبثة: الأمور الشديدة والاختلاط في القول، والخطب: الخطوب أي الأمور العظيمة.

إنّا فقدناك فقد الأرض وإبلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا[١] تغب[٢]

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم[٣].

وعن جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال: أخبرنا عبدالله بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد ابن علي رحمة الله عليه عن عمّته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمّة من قومها[٤] تجرّ أذراعها[٥] ما تخرم[٦] من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً حتّى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء فلمّا سكنت فورتهم[٧] قالت: أبدأ بحمد الله ثمّ أسبلت بينها وبينهم سجفاً[٨] ثمّ قالت: الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها[٩] وإحسان منن والاها، جمّ[١٠] عن الإحصاء عددها ونأى عن المجازاة أمدها[١١] وتفاوت[١٢] عن الإدراك آمالها واستثن

---

(١) في الطرائف: فقد نكبوا.

(٢) الوابل المطر الغزير.

(٣) راجع الطرائف لابن طاووس: ١/٣٧٩، وشرح ابن أبي الحديد: ١٦/٢٤٩ ـ ٢٥١، والتذكرة الحمدونية: ٦/٢٥٥، ح٦٢٨، وعيون الأثر: ٢/٣٤٠، وبحار الأنوار: ٤٣/ ١٩٦، وكشف الغمّة: ٢/٤٨٠، وفاطمة الزهراء للعقّاد: ١٥٩.

(٤) سبق تفسير هذه الألفاظ اللغوية.

(٥) لعلّه أذيالها ويروى «أدراعها» ج درع ودرع المرأة قميصها.

(٦) ما تترك.

(٧) أي روعهم من البكاء.

(٨) أي أرخت ستراً.

(٩) سبوغ النعم اتساعها والإسداء الإحسان.

(١٠) جم: كثر.

(١١) غايتها.

(١٢) تباعد ما بينهما.

الشكر بفضائلها[١] واستحمد إلى الخلائق بأجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها[٢].

وأشهد أن لا إله إلّا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها[٣] وأنّى في الفكرة معقولها[٤] الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به. إبتدع الأشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال[٥] لغير فائدة زادته إلّا إظهاراً لقدرته وتعبّداً لبريّته وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادةً[٦] لعباده عن نقمته وجياشاً[٧] لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً عبده ورسوله اختاره قبل أن يجتبله[٨] واصطفاه قبل أن ابتعثه وسمّاه قبل أن استنجبه[٩] إذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الأهاويل[١٠] مصونة وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله عزّوجلّ بمآيل الأمور[١١] وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور، ابتعثه الله تعالى عزّوجلّ إتماماً لأمره وعزيمة على إمضاء[١٢] حكمه، فرأى الأمم فرقاً في أديانها عكّفاً[١٣] على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله عزّوجلّ بمحمّد ﷺ ظلمها وفرّج عن القلوب

---

(١) يروى بأفضالها واستثنه استحقّه.

(٢) والندب من ندبه إلى الأمر دعاه وحثّه.

(٣) موصول كلمة لا إله إلّا الله توحيده وخشيته.

(٤) أنّى أي بلغ غايته.

(٥) أي قدرها بلا شبيه.

(٦) أي دفعاً لهم.

(٧) أي إقبالاً.

(٨) يخلقه.

(٩) ابتعثه أي أرسله بالنبوّة واستنجبه اختاره.

(١٠) الأهاويل: جمع أهوال واحدها هول وهي المخافة من الأمر لا يدري وكأنّها صلّى الله عليها تكنّي بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوّة.

(١١) بمصيرها.

(١٢) إنفاذ.

(١٣) من عكف عليه أقبل عليه مواظباً.

بهمها[١] وجلى عن الأبصار غمّها[٢]، ثمّ قبض الله نبيّه ﷺ قبض رأفة واختيار رغبة بأبي ﷺ عن هذه الدار موضوع عنه العبء والأوزار، محتفّ[٣] بالملائكة الأبرار، ومجاورة الملك الجبّار ورضوان[٤] الربّ الغفّار صلّى الله على محمّد نبي الرحمة وأمينه على وحيه وصفيّه من الخلائق ورضيّه ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أنتم عباد الله (تريد أهل المجلس) نصب أمر الله[٥] ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم، زعمتم حقّاً لكم الله فيكم عهد[٦] قدّمه إليكم ونحن بقيّة إستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بيّنة بصائره[٧] وآي فينا[٨] منكشفة سرائره، وبرهان منجلية ظواهره، مديم البرية أسماعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، فيه بيان حجج الله المنوّرة وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وتبيانه الجالية[٩] وجمله الكافية، وفضائله المندوبة[١٠] ورخصه[١١] الموهوبة، وشرائعه المكتوبة. ففرض الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والزكاة تزييداً في الرزق، والحجّ تسليةً للدين، والعدل تنسّكاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً، وإمامتنا أماناً من الفرقة، وحبّنا عزّاً للإسلام، والصبر منجاة، والقصاص حقّناً للدماء[١٢]، والوفاء بالنذر تعرّضاً للمغفرة،

---

(١) شبهها.

(٢) ظلمها.

(٣) العبء: الثقل، محتفّ: محاط.

(٤) رضاه.

(٥) أي مستقبلين له.

(٦) أي زعمتم أنّ لكم حقّاً في الخلافة أو في منعنا الإرث فأين عهد الله لكم بذلك.

(٧) حججه.

(٨) تشير إلى ما نزل في القرآن عناية بآل البيت ببيت النبيّ.

(٩) أي صفاحته المبيّنة.

(١٠) المستحبّة.

(١١) وهو ما أباحه الشارع تيسيراً للناس.

(١٢) تشير إلى قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب).

وتوفية المكاييل والموازين تعبيراً للنحسة[١]، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، وقذف المحصنات اجتناباً للعنة، وترك السرق إيجاباً للعفّة[٢]، وحرّم الله عزّوجلّ الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثمّ قالت: أيّها الناس أنا فاطمة وأبي محمّد ﷺ أقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من أنفسكم.

ثمّ ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي ﷺ في رواية أبيه، ثمّ قالت في متّصل كلامها:

أفعلى محمّد[٣] تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ وقال الله عزّوجلّ فيما قصّ من خبر يحيى بن زكريا ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٤] ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ وقال عزّ ذكره: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

وزعمتم أن لا حقّ ولا إرث لي من أبي ولا رحم[٥] بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج نبيّه ﷺ منها، أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثون، أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة لعلّكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبيّ ﷺ ﴿أَمْ هُمْ أَعْلَمُ أَهْلِ ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

أأغلب على إرثي جوراً وظلماً ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

وذكر أنّها لمّا فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار

---

(١) تعييراً من عير الدرهم أو المتاع نظر ما وزنها، والنحسة: مبلغ أصل الشيء.

(٢) لزوماً لها.

(٣) أي من أجل ما تركه إرثاً لنا.

(٤) أي إينا.

(٥) الرحم: القرابة.

فقالت: معشر البقية[١] وأعضاد الملّة[٢] وحصون الإسلام ما هذه الغميزة[٣] في حقّي والسنة[٤] عن ظلامتي، أما قال رسول الله ﷺ: المرء يحفظ في ولده، سرعان[٥] ما أجدبتم فأكديتم وعجلان ذا إهانة[٦] تقولون: مات رسول الله ﷺ فخطب جليل استوسع وهيه[٧] واستنهر فتقه[٨] وبَعُدَ وقته، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتأبت خيرة الله[٩] لمصيبته، وخشعت الجبال وأكدت الآمال[١٠] وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة[١١] عند مماته ﷺ[١٢] وتلك[١٣] نازل علينا بها كتاب الله في أفنيتكم[١٤] في ممساكم ومصبحكم يهتف بها في أسماعكم وقبله حلّت بأنبياء الله عزّوجلّ ورسله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

إيهاً بني قيلة أأهضم تراث أبيه[١٥] وأنتم بمرأى ومسمع، تلبسكم الدعوة، وتمثلكم[١٦] الحيرة، وفيكم العدد والعدّة، ولكم الدار، وعندكم الجن[١٧]، وأنتم

---

(١) المعشر الجماعة والبقية الفئة.

(٢) أنصارها.

(٣) من غمره في حقّه دفعه عنه.

(٤) السنة أوّل النوم ويروى بعدها أما كان لرسول الله أن يحفظ في ولده سرعان ما أجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم إلخ.

(٥) أي ما أسرعكم إلى كذا الخ، وأكديتم منعتم.

(٦) أي ما أعجلكم في إهانتكم إيّاي بما فعلتم معي.

(٧) الوهي: الخرق الواسع.

(٨) استنهر: استوسع.

(٩) اكتأبت: اغتمّت، وخيرة: الله أي الأفاضل عنده.

(١٠) أي قلّ خيرها.

(١١) المهابة.

(١٢) لعلّها تشير إلى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف إلى أمر الخلافة وتركهم آل البيت يغسّلون النبي ويكفّنونه.

(١٣) أي وفاته.

(١٤) مجتمعاتكم أو دوركم.

(١٥) إيهاً: كلمة إغراء، وبني قيلة: تريد الأوس والخزرج أنصار النبي، أأهضم: =

الألى نخبة الله التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله وأهل الإسلام، والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فباديتم العرب[١]، وناهضتم[٢] الأمم، وكافحتم البهم[٣]، لا نبرح نأمركم وتأمرون[٤] حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام، ودرّ حلب الأنام، وخضعت نعرة[٥] الشرك، وباخت[٦] نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق[٧] نظام الدين، فأنّى[٨] حرتم بعد البيان، ونكصتم[٩] بعد الإقدام، وأسررتم بعد الإعلان، [تعساً] لقوم نكثوا[١٠] إيمانهم أتخشوهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين، ألا وقد أرى أن أخلدتم إلى الخفض[١١] وركنتم إلى الدعة، فعجتم[١٢] عن الدين، وبحجتم الذي وعيتم، ودسعتم[١٣] الذي سوغتم[١٤]، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيٌّ حميد.

ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة منّي بالخذلان الذي خامر[١٥] صدوركم،

= ويروى ألهتضم من هضمه غصبه أو ظلمه، والتراث: المبرّات، والهاء في (أبيه) هاء السكت، وفي البحار أبي.

(١) تأكلكم.

(٢) الوقايات.

(٣) جاهرتم بعداوتهم انتصاراً للنبي حين كذّبوه وآذوه.

(٤) قاومتم.

(٥) في نسخة: بهمة، وهو الشجاع اليقظ.

(٦) لعلّه وتأتمرون.

(٧) النعرة الكبر والخيلاء.

(٨) سكنت.

(٩) اجتمع.

(١٠) كيف.

(١١) أحجمتم.

(١٢) نقضوا.

(١٣) اطمأنتم إلى لين المعيشة.

(١٤) ملتم.

(١٥) منعتم.

(١٦) أعطيتم.

واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة[١] النفس، ونفثة[٢] الغيظ، وبثّة[٣] الصدر، ومعذرة[٤] الحجّة، فدونكموها[٥] فاحتقبوها[٦] مدبرة الظهر، ناكبة[٧] الحقّ، باقية العار، موسومة بشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، وأنا ابنة نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون[٨].

قال أبو الفضل: وقد ذكر قوم أنّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصحّحوه وكتبناه على ما فيه.

وحدّثني عبد الله بن أحمد العبدي عن حسين بن علوان عن عطية العوفي أنّه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام: يا ابنة رسول الله لقد كان ﷺ بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً وإذا عزوناه[٩] كان أباك دون النساء وأخا ابن عمّك[١٠] دون الرجال آثره على كلّ حميم[١١] وساعده على الأمر العظيم[١٢] لا يحبّكم إلّا العظيم السعادة ولا يبغضكم إلّا الرديء الولادة وأنتم عترة الله[١٣] الطيّبون

---

(١) خالط.

(٢) من فاض الماء كثر حتّى سال.

(٣) نفخة.

(٤) من البث وهو شكوى الحزن.

(٥) إنصاف.

(٦) الضمير يرجع للأشياء التي هي من حقّ فاطمة وزوجها علي ومنعوها عنهما كالإرث والخلافة.

(٧) ادخروها.

(٨) مدبرة من الإدبار ضدّ الإقبال، وناكبة من نكبه نحّاه وأبعده.

(٩) بحار الأنوار: ٢٩/ ٢٤٥، ومواقف الشيعة: ١/ ٤٨٤.

(١٠) نسبة إلى أحد.

(١١) أي علي أمير المؤمنين.

(١٢) أي فضله على كلّ قريب.

(١٣) الجهاد في نصرة الدين.

وخيرة الله المنتخبون، على الآخرة أدلّتنا وباب الجنّة لسالكنا.

وأمّا منعك ما سألت فلا ذلك لي[١] وأمّا فدك[٢] وما جعل لك أبوك فإن منعتك فأنا ظالم، وأمّا الميراث فقد تعلمين أنّه ﷺ قال: لا نورث ما أبقيناه صدقة[٣].

قالت: إنّ الله يقول عن نبيّ من أنبيائه ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[٤] وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[٥] فهذان نبيّان وقد علمت أنّ النبوّة لا تورث وإنّما يورث ما دونها، فما لي أمنع إرث أبي أأنزل الله في الكتاب إلّا فاطمة بنت محمّد فتدلّني عليه فأقنع به فقال: يا بنت رسول الله أنت عين الحجّة ومنطق الرسالة لا يد لي بجوابك[٦] ولا أدفعك عن صوابك ولكن هذا أبو الحسن بيني وبينك[٧] هو الذي أخبرني بما تفقدت[٨] وأنبأني بما أخذت وتركت.

قالت: فإن يكن ذلك كذلك فصبراً لمرّ الحقّ والحمد لله إله الخلق.

قال أبو الفضل: ما وجدت هذا الحديث على التمام إلّا عند أبي حفان[٩].

---

(١) أي أولياءه.

(٢) لعلّه يشير إلى تعريضها بالخلافة فإنّ ذلك ليس بيده بل الأمر شورى بين المسلمين.

(٣) سبق تفسيرها والمراد الميراث.

(٤) ويروى نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

(٥) سورة مريم: ٦.

(٦) سورة النمل: ١٦.

(٧) أي لا يحتجّ عليه.

(٨) يريد علياً زوجها عليهما السلام.

(٩) طلبت.

(١٠) بلاغات النساء: ٢٦ ـ ٣٣ كلام فاطمة، وراجع البحار: ٤٣/١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ح٨.

أخلاق فاطمة عليها السلام

قالت أُمّ سلمة: **تزوّجني رسول الله ﷺ وفوّض أمر إبنته إليّ فكنت أُؤدّبها وكانت والله آدب[1] منّي وأعرف بالأشياء كلّها[2].**

تأدّبت وتعلّقت فاطمة بأخلاق أبيها صلوات الله عليه الذي كان خلقه القرآن، كانت أشبه الناس بالنبيّ ﷺ في المشي والكلام والحديث والمنطق والفعل، أخذت عنه مكارم الأخلاق التي جاء ليتمّها في هذه الأُمة.

قال توفيق أبو علم: كانت عليها السلام كريمة الخليقة، شريفة الملكة، نبيلة النفس، جليلة الحسّ، سريعة الفهم، مرهفة الذهن، جزلة المروءة، غرّاء المكارم، فيّاحة نفّاحة، جريئة الصدر، رابطة الجأش، حمية الأنف، نائية عن مذاهب العُجب، لا يحدّدها ماذي الخيلاء، ولا يُثني أعطافها الزهو والكبرياء.

وكانت سبطة الخليقة في سماحة وهوادة إلى رحابة صدر وسعة أناة، في وقار وسكينة، ورفق ورزانة وزكانة ورصانة وعفّة وصيانة.

عاشت قبل وفاة أبيها متهلّلة العزّة، وضّاحة المحيا، حسنة البشر، باسمة الثغر، ولم تغرب بسمتها إلّا منذ وفاة أبيها ﷺ، وكانت عليها السلام لا يجري لسانها بغير الحقّ، ولا تنطق إلّا بالصدق، لا تذكر أحداً بسوء فلا غيبة ولا نميمة، ولا همز ولا لمز، تحفظ السرّ، وتفي بالوعد، وتُصدق النصح، وتقبل العذر، وتتجاوز عن

---

(١) في نسخة: أدأب.

(٢) البحار: ٤٣/ ١٠ ح١٦.

الإساءة، فكثيراً ما أقالت العثرة وتلقّت الإساءة بالحُلم والصفح، عزوفة عن الشرّ ميّالة إلى الخير.

وكانت ﷺ صدوقاً في قولها صادقة في نيّتها صادقة في وفائها.

وكانت ﷺ أمينة، حافظة للسرّ، لا ترضى لنفسها أن تذيع لأحد سرّاً، أو تفشي له أمراً، وكانت في الذروة العالية من العفاف والتصادق، طاهرة الذيل، عفيفة المئزر، عفيفة الطرف، لا يميل بها هواها، بل إنّها في حصانة وصيانة وطهر فهي من آل بيت النبيّ ﷺ الذي قال الله في حقّهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

هذه فاطمة بنت محمّد قدوة للنساء، فينبغي لكلّ امرأة أن تقرأ هذه الكلمات وتعيدها مرّة بعد أُخرى، وتتأمّل فيها كلّ فترة لترى كيف يجب أن تكون أخلاق النساء الصالحات، في بيتهنّ ومع أزواجهنّ وأبنائهنّ وآبائهنّ، وفي المجتمع مع جيرانهنّ وإخوانهنّ وفي عملهنّ.

(١) راجع فاطمة الزهراء: ١١٤ ـ ١١٥.

صدق فاطمة عليها السلام

إشتهر عن عائشة الإعتراف بفضل فاطمة عليها السلام وأخلاقها حيث قالت: **ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها، قال: وكان بينهما شيء، فقالت عائشة: يارسول الله سلها فإنّها لا تكذب**[1].

وليس هذا من عائشة على سبيل المبالغة لما كان بينها وبين بنت محمّد، إذ أنّ حبّ النبي لفاطمة عليها السلام ممّا لم تكن تحتمله عائشة، وقد صرّحت يوماً للنبيّ بذلك قائلة وبصوت مرتفع: لقد عَلِمْتُ أنّ فاطمة وعلي أحبّ إليك منّي ومن أبي.

كان هذا من عائشة اعترافاً لما شاهدته من صدق فاطمة وسلوكها مع الناس، واعترافها بالحقّ لأصحابه مهما كان وعلى أيّ حساب كان، الشيء الذي لم تكن تملكه عائشة ولا غيرها.

الصدق من أهمّ الأخلاق وأنفعها وقد عُلّق عليه الإيمان في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله حيث قال: **لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن أنظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة**[2].

لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتّى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة[3].

فكانت هذه الصفة من الصفات البارزة في فاطمة بنت محمّد الصادق

---

(١) حلية الأولياء: ٢/ ٤٢ ترجمة فاطمة رقم ١٣٣.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٦ ح١٩٧.

(٣) الكافي: ٢/ ١٠٤ ح٢.

الأمين ﷺ، الصفة التي تعطي المرأة موقعاً خاصّاً في الأمّة حتّى وجدنا أنّ الأعداء والمخالفين لم يستطيعوا أن ينكروا هذه الفضيلة لفاطمة، ونتذكّر في هذا المجال إبن فاطمة سماحة السيّد حسن نصر الله حفظه الله كيف أنّ الصهاينة الغزاة أصبحوا من جرّاء ما لمسوه من هذا السيّد الجليل يصدّقون كلّ أقواله وأفعاله ويأخذونها على محمل الجدّ، بل نراهم يقدّمون قول الصادق الأمين على قول زعيمهم ورئيسهم الخزّون.

ما ذلك إلّا لأنّ الصدق في المجتمع يؤدّي بصاحبه إلى عليّين في الدُّنيا والآخرة.

فعلى أجيال هذا الزمان ـ نساءً ورجالاً ـ أن يتحلّوا بالصدق والأمانة اقتداءً بسيّد الصادقين محمّد الأمين ﷺ، واقتداءً بفاطمة بضعته وقلبه الذي بين جنبيه، تاركين وسوسة الشيطان جانباً فإنّه لا يأمر إلّا بالفحشاء والمنكر وعصيان الباري عزّت آلاؤه.

وليس بعيداً عن هذا السيد الجليل مثل ذلك وهو ابن هذه الصادقة المعصومة.

عفّة فاطمة عليها السلام وحجابها

عفّة فاطمة عليها السلام، ومن يستطيع أن يتكلّم خلاف ذلك وهي بنت النبوّة وربيبة جبرائيل عليه السلام .

وهي الطاهرة المطهّرة في كتاب الله نصّاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، فقد كانت منذ الأزل طاهرة مطهّرة طهارة ماديّة ومعنوية بإرادة الله التكوينية وقد فصّلنا ذلك في كتاب طهارة آل محمّد عليهم السلام .

من كفاطمة عليها السلام في العفّة والشرف والكبرياء والعظمة. ما كانت تخرج من بيتها إلّا متستّرة ملتفّة بعباءتها أو عباءة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، حتّى أنّه عندما خرجت من بيتها بعد وفاة أبيها إلى مجلس أبي بكر أمرت أن ينصب لها ستار بينها وبين أبي بكر وحضوره وخاطبتهم بما تقدّم.

وهكذا كانت إذا تكلّمت مع أيّ إنسان قصدها لحاجة أو لمسألة كانت تحتجب عنه عفّةً وصيانة.

وقد تقدم الحديث عن احتجابها عن الرجل الأعمى الذي دخل على أبيها صلى الله عليه وآله قائلة: إنه يشم الريح.

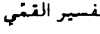

(١) راجع طهارة آل محمّد: ٧٤، وتفسير القمّي: ٢/ ٦٧، والمطالب العالية: ٣/ ٣٦٠ ح٣٧٠٥، وتلخيص المتشابه للبغدادي: ٢/ ٥٩٥ رقم ٩٨٥.

فاطمة عليها السلام أوّل من تعفّفت بالنعش

روت لنا أسماء أنّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قالت لها: إنّي أستقبح ما يُصنع بالنساء يُطرح على المرأة الثوب فيصفها.

قالت: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثمّ طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! إذا متّ فغسّليني أنت وعليّ عليه السلام ولا يدخلن أحد عليّ.

قال ابن عبد البر: هي أوّل من غطّي نعشها في الإسلام[1].

وقال ابن سعد: قال ابن عبّاس: فاطمة أوّل من جعل لها النعش عملته لها أسماء[2].

ـ أقول: رؤية أسماء لذلك في الحبشة لا يلزم منه أنّه كان يستعمل لحمل النساء بعد موتهن، بل لعلّها رأته يصنع لأغراض أُخرى فلمّا وصفته لفاطمة أو صنعته اتّخذته فاطمة نعشاً، ويؤيّد ذلك قول ابن عبّاس: إنّ أوّل من جعل لها النعش فاطمة لا غيرها، ويمكن أن يقال: إنّ أوّل من جعل له نعشاً في الإسلام فاطمة، فلا ينافي وجوده في الحبشة.

أبت غيرة فاطمة عليها السلام وعفّتها حيّة وميّتة أن يرى أحد لا يحلّ له النظر إليها شخصها.

بل لم تحبّ فاطمة أن ينظر لشخصها أحد يوم المرور على الصراط كما تقدّم،

---

(١) سير الأعلام: ٢/ ١٢٨، والمستدرك: ٣/ ١٦٢.

(٢) الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٣ ترجمة فاطمة.

حيث يأمر الله ـ عفّة وصيانة لمقام فاطمة ـ جميع الخلق بأن يغضّوا أبصارهم وينكّسوا رؤوسهم لتمرّ العفيفة فاطمة أشرف بنات الأنبياء على الإطلاق، فتمرّ عليها السلام كالبرق الخاطف.

وفي يوم من الأيّام دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل أعمى فحجبته فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لِمَ حجبتيه وهو لا يراك؟ فقالت: إن لم يكن يراني فإنّي أراه وهو يشمّ الريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنّك بضعةٌ منّي[1].

(١) البحار: ٤٣/ ٩١ ح١٦.

إيثار فاطمة وكرمها عليها السلام

أخرج إبن الجوزي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صنع لفاطمة قميصاً جديداً ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع، وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب مِن بيت النبوّة قميصاً خَلِقاً، فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقوع فتذكّرت قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1] فدفعت إليه الجديد، فلمّا قرب الزفاف نزل جبرائيل وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام وأمرني أن أُسلّم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنّة من السندس الأخضر، فلمّا بلّغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفّها رسول الله صلى الله عليه وآله بالعباءة ولفّها جبرائيل عليه السلام بأجنحته حتّى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلست بين النساء الكافرات ومع كلّ واحدة شمعة ومع فاطمة عليها السلام سراج رفع جبرائيل جناحه ورفع العباءة وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب، فلمّا وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهنّ وأظهرن الشهادتين[2].

روحي فداها لو أنّ الفقير لم يطلب القميص الخَلِق لما همّت بإعطائه إيّاه ولناولته الجديد مباشرة، ولكن لسماعها قوله ورغبته بالقميص الخَلِق تبادر ذهنها إليه، ثمّ كانت من الذين آمنوا ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[3] فذكرت قول الله وهي الحافظة للقرآن ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ فأعطت ما تحبّ لما تحبّ وهو مرضاة الله تعالى.

---

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) نزهة المجالس: ٢/ ٢٢٦ مناقب فاطمة٣.

(٣) سورة الحجّ: ٣٥.

وأخرج إبن الأثير بيع فاطمة عليها السلام لسلسلة من ذهب وشراء غلام وإعتاقه في سبيل الله[١].

وعن جابر الأنصاري قال: صلّى بنا رسول الله صلاة العصر، فلمّا انفتل جلس في قبلته والناس حوله فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب [عليه[٢] سمل قد تهلّل[٣] وأخلق[٤]، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً[٥]، فأقبل عليه رسول الله يستجليه[٦] الخبر. فقال الشيخ: يا نبيّ الله أنا جائع الكبد فأطعمني وعاري الجسد فاكسني وفقير فأرشيني.

فقال: ما أجد لك شيئاً ولكن الدالّ على الخير كفاعله، إنطلق إلى منزل من يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يؤثر الله على نفسه، إنطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

و[قال[٧]: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند ربّ العالمين، فقالت فاطمة: وعليك السلام، مَن أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة بعيدة، وأنا يا بنت محمّد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني رحمك الله. وكان لفاطمة وعلي ورسول الله[٨] صلى الله عليه وآله ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم

---

(١) جامع الأُصول: ٤/ ٧٢٧ ح٢٨٤٥.

(٢) من البحار.

(٣) السمل ـ بالتحريك ـ الثوب الخَلِق، قوله: قد تهلّل أي الرجل، من قولهم: تهلّل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار السرور، أو الثوب كناية عن انخراقه ـ البحار.

(٤) في «ط»: اختلق.

(٥) في «ط»: ضعفاً وكبراً.

(٦) في البحار: يستحثّه، وهو بمعنى يسأله الخير ويحثّه ويرغبه على ذكر أحواله.

(٧) عنه البحار.

(٨) في «ط»: وعلي في تلك الحال ورسول الله.

رسول الله ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ[١] كان ينام عليه الحسن والحسين، فقالت: خذ هذا أيّها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك[٢] ما هو خيرٌ منه.

فقال الأعرابي: يا بنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب[٣]. قال: فعمدت ﷺ لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي، فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خيرٌ منه.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله، والنبي جالس في أصحابه، فقال: يارسول الله أعطتني فاطمة بنت محمّد هذا العقد وقالت: بعه فعسى أن يصنع الله لك، قال: فبكى النبيّ وقال: وكيف لا يصنع الله[٤] لك وقد أعطتك[٥] فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم. فقام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يارسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: إشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم الله بالنار، فقال عمّار: بكم هذا العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستر بها عورتي وأصلّي فيها لربّي ودينار يبلغني إلى أهلي، وكان عمّار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله من خيبر ولم يبق منه شيئاً، فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك (إلى)[٦] أهلك وشبعة من خبز البرّ واللحم.

---

(١) القرظ: ورق السلم يدبغ به.

(٢) في «م»: فعسى أن يتاح لك، أقول: أرتاح الله لفلان: أي رحمه.

(٣) السغب: الجوع.

(٤) في «ط»: قال: لا كيف يصنع الله.

(٥) في البحار: أعطيتك.

(٦) ليس في البحار.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيّها الرجل[١]، وانطلق به عمّار فوفاه ما ضمن له. وعاد الأعرابي إلى رسول الله فقال له رسول الله: أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيت[٢] بأبي أنت وأمّي، قال ﷺ: فأجز فاطمة بصنيعها، فقال الأعرابي: اللّهمّ إنّك إله ما استحدثناك ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللّهمّ اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فأمّن النبيّ على دعائه[٣]. وأقبل على أصحابه فقال: إنّ الله قد أعطى فاطمة في الدُّنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفواً أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا أهل الجنّة ـ وكان بإزائه مقداد وعمّار وسلمان عليهم السلام ـ فقال: وأزيدكم؟

فقالوا: نعم يارسول الله. قال: أتاني الروح الأمين ـ يعني جبرئيل ـ إنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: مَن ربّك؟ فتقول: الله ربّي، فيقولان: مَن نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب، ألا وأزيدكم من فضلها إنّ الله قد وكّل بها رعيلاً[٤] من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها بعد موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنّما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنّما زار عليّاً، ومن زار ذرّيتهما فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد وطيّبه بالمسك ولفّه في بردة يمانية وكان له عبد إسمه سهم، إبتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له:

---

(١) عنه البحار.

(٢) في «ط»: نعم يارسول الله واستغنيت.

(٣) في «م»: دعاء الأعرابي.

(٤) قال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: الرعلة، ولجماعة الخيل: الرعيل، ومنه حديث علي: سراعاً أي مره رعيلاً، أي راكباً على الخيل.

خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له، فأخذ (المملوك)[١] العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمّار رضي الله عنه فقال النبي: إنطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله، فأخذت فاطمة العقد وأعتقت المملوك فضحك الغلام، فقالت فاطمة عليها السلام: ما يضحكك يا غلام؟

فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً وكسى عرياناً وأغنى فقيراً وأعتق عبداً ورجع إلى ربّه[٢].

وفي حديث طويل عن النبي فيه مجيء أعرابي يطلب صدقة جاء فيه: ثمّ التفت النبيّ ﷺ فقال: من يزوّد الأعرابي وأضمن له على الله عزّوجلّ زاد التقوى. قال: فوثب إليه سلمان الفارسي، فقال: فداك أبي وأمّي ما زاد التقوى؟

قال: ياسلمان إذا كان آخر يوم من الدُّنيا لقنّك الله عزّوجلّ قول شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً. قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهنّ شيئاً، فلمّا أن ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمّد ﷺ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب: مَنْ بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي فقالت له: ياسلمان وما تشاء؟ فشرح قصّة الأعرابي والضبّ مع النبيّ ﷺ، قالت له: يا سلمان والذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ نبيّاً إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليَّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابي. يا سلمان خذ درعي هذا ثمّ امض به إلى شمعون اليهودي وقل له: تقول لك فاطمة بنت محمّد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء الله تعالى.

قال: فأخذ سلمان الدّرع ثمّ أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له: يا شمعون

---

(١) ليس في «ط».

(٢) بشارة المصطفى: ٢١٨ ـ ٢٢٠، والبحار: ٤٣/٥٦.

هذا درع فاطمة بنت محمّد ﷺ تقول لك: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء الله.

قال: فأخذ شمعون الدرع ثمّ جعل قلبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدُّنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه.

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزاً ثمّ أتت به إلى سلمان فقالت له: خذه وامض به إلى النبيّ ﷺ، قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين، فقالت: يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عزّوجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً. قال: فأخذه سلمان فأتى به النبيّ ﷺ فلمّا نظر النبيّ ﷺ إلى سلمان قال له: يا سلمان من أين لك هذا؟

قال: من منزل ابنتك فاطمة، قال: وكان النبيّ ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث. قال: فوثب النبيّ ﷺ حتّى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب وكان إذا قرع النبيّ ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلّا فاطمة فلمّا أن فتحت له الباب نظر النبيّ ﷺ إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها، فقال لها: يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغيّر حدقتيك؟ فقالت: يا أبه إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان.

قال: فأنبههما النبيّ ﷺ فأخذ واحداً على فخذه الأيمن والآخر على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة بين يديها واعتنقها النبيّ ﷺ ودخل علي بن أبي طالب عليه السلام فاعتنق النبيّ ﷺ من ورائه، ثمّ رفع النبيّ ﷺ طرفه نحو السماء فقال: إلهي وسيّدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قال: ثمّ وثبت فاطمة بنت محمّد ﷺ حتّى دخلت إلى مخدع لها فصفّت قدميها فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السماء وقالت: إلهي وسيّدي هذا محمّد نبيّك، وهذا علي ابن

عمّ نبيّك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللّهمَّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس: والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور فتارها وإذا فتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثمّ أتت بها إلى النبيّ ﷺ وعلي والحسن والحسين، فلمّا أن نظر إليها علي بن أبي طالب ﷺ قال لها: يا فاطمة من أين لكِ هذا؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً، فقال له النبيّ ﷺ: كُلْ يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، [2].

هذا إيثار فاطمة وتقديمها الآخرة على حطام الدنيا، فأين نحن منها؟ وأين النساء اللآتي يقتدينَ بفاطمة ﷺ، أين اللآتي يتصدقنَ بما يملكنَ من طعام وذهب وجواهر؟

أين اللآتي يهتممن بالفقراء والمساكين من أهل بلدهم أو جيرانهم؟

(١) سورة آل عمران: ٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٢ ـ ٧٣.

إخراج فاطمة من أحبها من النار

في علل الشرائع: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي.

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا اخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤ ـ ١٥.

إخراج فاطمة من أحب ذريتها من النار

وفي تفسير فرات الكوفي: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها «فتمر إلى قصرها» فاطمة ابنتي وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولادكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولادها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ وجلّ ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[1] قال: هول يوم القيامة ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[2] هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولادهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها[3].

■ ■ ■

(١) سورة الأنبياء: ١٠٣.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠٢.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٢ ـ ٦٣.

من زار ذرية فاطمة فقد زار فاطمة والنبي

في رواية قال النبي الأعظم ﷺ: ألا وأزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٣.

بقلة فاطمة الفرفخ

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات ابن أحنف قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة عليها السلام، ثم قال: لعن الله بني أمية هم سموها بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام.

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء، وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذروج، وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٩٠.

طهارة فاطمة عليها السلام وعدم رؤيتها الدم

في كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دماً.

فقال صلى الله عليه وآله: إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية[1].

في علل الشرائع: أبي، سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة وأول من طمثت سارة[2].

في العلل: بإسناد العلوي، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول.

فقال عليه السلام: البتول: التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

مصباح الأنوار: عن علي عليه السلام مثله.

قال العلامة المجلسي: البتل القطع أي إنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم.

قال في النهاية: امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وبها سميت مريم أم عيسى عليه السلام وسميت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٩.

(٢) علل الشرائع: ١/٢٩٠ باب ٢١٥ ح ١، وبحار الأنوار: ٤٣/٢٥.

وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك، قال الفيروز آبادي[١].

أبو صالح المؤذن في الأربعين: سئل رسول الله ﷺ ما البتول؟

قال: التي لم تر حمرة قط ولم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال ﷺ: لعائشة يا حميرا إن فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن.

أبو عبدالله قال: حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين: سميت مريم بتولاً لأنها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظير[٢].

وفي أمالي الشيخ: جماعة، عن أبي غالب الزاراري، عن خاله، عن الاشعري، عن أبي عبدالله عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن أبي طالب الغنوي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: حرم الله عزّ وجلّ على علي النساء ما دامت فاطمة حية.

قلت: وكيف؟

قال: لأنها طاهرة لا تحيض.

قال العلامة المجلسي: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون له ﷺ عذر في مباشرة غيرها، فلذا حرم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني: أن يكون المعنى أن جلالتها منعت من ذلك وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها[٣].

أبو صالح المؤذن في الأربعين: سئل رسول الله ﷺ ما البتول؟

قال: التي لم تر حمرة قط ولم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٦.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٥٣.

وقال عليه السلام: لعائشة يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن.

أبو عبدالله قال: حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض. وقال عبيد الهروي في الغريبين: سميت مريم بتولاً لأنها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظير[١].

في الأمالي: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن العباس بن بكار، عن عبدالله ابن المثنى، عن عمه ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك، عن أمه قالت: ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس[٢].

❀ ❀ ❀

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٦.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٢١.

جبرائيل يقرىء فاطمة السلام عن الله

في الخرائج: روي أن أبا عبدالله عليه السلام قال: إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله: يا رسول الله أين أمي؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله، ورسول الله لايدري ما يقول، فنزل جبرئيل فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إن أمك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام.

قال الجوهري كعوب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب[1].

❖ الصلاة على فاطمة وأثرها

وروي عن علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة[2].

❖ من زار فاطمة فقد زار النبي

قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ألا وأزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما[١].

❖ تسبيح فاطمة

في الكافي: محمدبن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشي من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شي أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة[٢].

❖ خير العمل بر فاطمة وولدها

في المناقب لابن شهر آشوب: سئل الصادق عليه السلام عن معنى حي على خير العمل.

فقال: خير العمل بر فاطمة وولدها، وفي خبر آخر الولاية[٣].

(١) المصدر نفسه.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٤.

(٣) توحيد الصدوق: ٢٤١ باب ٣٤ ح ٢.

صدقة فاطمة وأثرها

في البحار: من كتاب المناقب المذكور عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي، عن المظفر بن أحمد بن عبدالواحد، عن محمد بن علي الحلواني، عن كريمة بنت أحمد ابن محمد المروزي، وأخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزية بمكة حرسها الله تعالى، عن أبي علي زاهر بن أحمد، عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن نمير، عن مجالد عن ابن عباس. قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبدى في البرية، فإذا هو بضب قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتى اصطاده، ثم جعله في كمه وأقبل يزدلف نحو النبي ﷺ فلما أن وقف بإزائه ناداه: يا محمد يا محمد، وكان من أخلاق رسول الله ﷺ إذا قيل له: يا محمد قال: يا محمد، وإذا قيل له: يا أحمد قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم.

قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول الله.

قال: لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما أن ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي: يا محمد يا محمد.

قال له: أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى، لولا أني أخاف أن قومي يسمونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها، فأسود بك الأولين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال النبي ﷺ: اجلس يا أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبياً.

ثم التفت النبي ﷺ إلى الأعرابي فقال له: يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن من ضربني في دار الدنيا هو غداً في النار يتلظى، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبيا إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق، يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الإسلام.

قال: فغضب الأعرابي وقال: واللات والعزى لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب، ثم رمى بالضب عن كمه، فلما أن وقع الضب على الأرض ولى هارباً، فناداه النبي ﷺ: أيها الضب أقبل إلي، فأقبل الضب ينظر إلى النبي ﷺ.

قال: فقال له النبي ﷺ: أيها الضب من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال: أنت محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

فقال له النبي ﷺ: من تعبد؟

قال: أعبد الله عزّ وجلّ الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبيبا ثم أنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق ... فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما ... عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ... إلى الجن بعد الإنس لبيك داعيا
ونحن أناس من سليم وإننا ... أتيناك نرجو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح ... فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال: ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جواباً، فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال: واعجباً ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمداً ﷺ بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثرا بعد عين، مد يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: علّموا الأعرابي سوراً من القرآن قال: فلما أن علم الأعرابي سوراً من القرآن قال له النبي ﷺ: هل لك شي من المال؟

قال: والذي بعثك بالحق نبيا إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني ولا أقل مالاً.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال: فوثب إليه سعد بن عبادة قال: فداك أبي وأمي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابي.

فقال له النبي ﷺ: يا سعد تفخر علينا بناقتك؟ ألا أصف لك الناقة التي نعطيكها بدلاً من ناقة الأعرابي.

فقال: بلى فداك أبي وأمي.

فقال: يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر، ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء، وعنقها من الزبرجد الاخضر، وسنامها من الكافور الأشهب وذقنها من الدر، وخطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة.

ثم التفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى.

قال: فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: فداك أبي وأمي وما تاج التقى فذكر من صفته.

قال: فنزع علي عليه السلام عمامته فعمّم بها الأعرابي.

ثم التفت النبي ﷺ فقال: من يزود الأعرابي وأضمن له على الله عزّ وجلّ زاد التقوى.

قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأمي وما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عزّ وجلّ قول شهادة أن لا

إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً.

قال: فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله ﷺ فلم يجد عندهن شيئاً، فلما أن ولى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة ﷺ فقال: إن يكن خيراً فمن منزل فاطمة بنت محمد ﷺ.

فقرع الباب فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟

فقال لها: أنا سلمان الفارسي فقالت له: يا سلمان وما تشاء؟ فشرح قصة الأعرابي والضب مع النبي ﷺ.

قالت له: يا سلمان والذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير ببابي.

يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له: تقول لك فاطمة بنت محمد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أرده عليك إن شاء الله تعالى.

قال: فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي فقال له: يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد ﷺ تقول لك: أقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير أرده عليك إن شاء الله.

قال: فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول: يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه.

ثم دفع إلى سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزاً ثم أتت به إلى سلمان فقالت له: خذه وامض به إلى النبي ﷺ.

قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين.

فقالت: يا سلمان هذا شي أمضيناه لله عزّ وجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان فأتى به النبي ﷺ فلما نظر النبي ﷺ إلى سلمان قال له: يا سلمان من أين لك هذا؟

قال: من منزل بنتك فاطمة.

قال: وكان النبي ﷺ لم يطعم طعاماً منذ ثلاث.

قال: فوثب النبي ﷺ حتى ورد إلى حجرة فاطمة.

فقرع الباب وكان إذا قرع النبي ﷺ الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة فلما أن فتحت له الباب نظر النبي ﷺ إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها.

فقال لها: يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغير حدقتيك؟

فقالت: يا أبة إن لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان.

قال: فأنبههما النبي ﷺ فأخذ واحداً على فخذه الايمن والآخر على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة بين يديها واعتنقها النبي ﷺ ودخل علي بن أبي طالب ﷺ فاعتنق النبي ﷺ من ورائه، ثم رفع النبي ﷺ طرفه نحو السماء فقال: إلهي وسيدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال: ثم وثبت فاطمة بنت محمد ﷺ حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي هذا محمد نبيك، وهذا علي ابن عم نبيك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها عليها فإنا بها مؤمنون.

قال ابن عباس: والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها وإذا قتارها أزكى من المسك الإذفر، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي ﷺ وعلي

والحسن والحسين، فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب ﷺ قال لها: يا فاطمة من أين لك هذا؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبي ﷺ: كل يا أبا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

قال: فأكل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبي ﷺ.

وتزود الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته: قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال: فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها، ثم قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمد الساحر الكذاب.

فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذاب.

ثم قال: يا معشر بني سليم إن إله محمد ﷺ خير إله، وإن محمداً ﷺ خير نبي: أتيته جائعا فأطعمني، وعارياً فكساني، وراجلاً فحلمني، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي ﷺ وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي ﷺ.

ثم قال: يا معاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله ﷺ.

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قال: حدثتنا كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي ـ بمكة حرسها الله ـ بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

قالت: أخبرنا أبوعلي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس.

قال: حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن نمير، عن مجالد عن ابن عباس مثله.

قال العلامة المجلسي: قال الجوهري: تبدى الرجل: أقام بالبادية، وازدلف أي تقدم وقطع كفرح وكرم لم يقدر على الكلام، ونقه الحديث كفرح: فهمه، والعشراء من النوق بضم العين وفتح الشين التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء، وذرفت عينه أي سال دمعها، ويقال: علله بطعام وغيره أي شغله به، والمخدع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح، ويقال: صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره وقد تقلب الهمزة واواً[1].

بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لايكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله ﷺ يستحثه الخبر فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني.

فقال ﷺ: ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصقاً بيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل، بيت النبوة ! ومختلف

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٦٩ ـ ٧٥.

الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعلي في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثا ما طعموا فيها طعاما، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة ﷺ إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت: خذ هذا أيها الطارق ! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب.

قال: فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبدالمطلب.

فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه، فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبي ﷺ جالس في أصحابه.

فقال: يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد.

فقالت ﷺ: بعه فعسى الله أن يصنع لك.

قال: فبكى النبي ﷺ وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم؟

فقام عماربن ياسر رحمة الله عليه فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار.

فقال عمار: بكم العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستر بها عورتي وأصلي فيها لربي، ودينار يبلغني إلى أهلي، وكان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر

ولم يبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل، وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: أشبعت واكتسيت؟

قال الأعرابي: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي.

قال: فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمّن النبي ﷺ على دعائه وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة ـ وكان بإزائه مقداد وعمار وسلمان ـ فقال: وأزيدكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟

فتقول: الله ربي، فيقولان: فمن نبيك؟

فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك؟

فتقول: هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وأزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من

بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليّاً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد، فطيبه بالمسك، ولفه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار.

فقال النبي: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة ﷺ العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام.

فقالت: ما يضحكك يا غلام؟

فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربه.

قال العلامة المجلسي: السمل بالتحريك الثوب الخلق.

قوله: قد تهلل[1] أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار وظهرت فيه آثار السرور، أو الثوب كناية عن انخراقه[2].

(١) هذا هو المتعين لأنه وصف للسمل لا للرجل، والقياس أن يقول: قد تهلهل.

(٢) بطوله في تفسير الإمام العسكري: ٢٢١ ح ٤٤، وبحار الأنوار: ٤٣/٥٦ ـ ٥٨.

خصائصها عليها السلام يوم المحشر

وسألت فاطمة رسول الله ﷺ فقالت: أهل الدُّنيا يوم القيامة عراة؟

فقال: نعم يا بنيّة، [فقالت: وأنا عريانة؟

قال: نعم] وأنت عريانة ولا يلتفت فيه أحد فقالت: وا سوْتاه من الله يومئذ فما خرجت حتّى قال لي هبط عليّ الروح الأمين فقال: يا محمّد أقرء فاطمة السلام وأعلمها أنّها استحت من الله فاستحى الله منها فوعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور.

قال عليّ: فقلت لها فهلّا سألته عن ابن عمّك؟

فقالت: فعلت، فقال: إنّ عليّاً أكرم على الله عزّوجلّ من أن يعرّيه يوم القيامة[1].

قال السيد الجزائري في الرياض: إنّ الأخبار جاءت في كيفيّة المحشر على وجوه:

منها؛ ما روي من قوله ﷺ: تنوقوا بأكفانكم فإنّها زينتكم يوم القيامة.

ومنها: ما روي من قوله ﷺ: يحشر الناس حفاة عُراة عزلاً والأعزل الأغلف[2].

ومنها؛ ما روي أنّ المؤمن يحشر وعليه ثياب والكافر يحشر عرياناً ولهذا يجمع بين الأخبار أو بالحمل على المواقف المتعدّدة فإنّ الناس يوم القيامة تختلف أحوالهم باختلاف المواقف كما نطقت به الأخبار[3].

---

(١) البحار: ٤٣/٥٥، وكشف الغمة: ٢/١١٩.

(٢) أنظر البحار: ٧/١٠١، و٨/٤٥.

(٣) انظر تفسير ابن كثير: ٤/٤٢٦، والبيان للطوسي: ١٠/٦٨، والبحار: ٧/١٠١.

خروج فاطمة عليها السلام من القبر

عن عليّ عليه السلام في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخاطب فاطمة جاء فيه: «ثمّ يبعث الله إليكِ جبرائيل في سبعين ألف ملَكَ فيضرب على قبركِ سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حُللٍ من نور فيقف عند رأسكِ فيناديكِ يافاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك، فيناولكِ إسرافيل الحُلل فتلبسينها ويأتيك زوقائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة من ذهب فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملَكَ بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جدّ بكِ السير استقبلكِ سبعون ألف حوراء، يستبشرون بالنظر إليكِ بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهنّ أكاليل الجوهر المرصّع بالزبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينكِ، فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك استقبلتكِ مريم بنت عمران في مثل مَن معكِ من الحور فتسلّم عليكِ وتسير هي ومَنْ معها عن يسارك، ثمّ تستقبلكِ أُمّكِ خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون ألف ملَكَ بأيديهم ألوية التكبير، فإذا قربت من الجمع استقبلتكِ حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومَنْ معها معكِ»[1].

وأخرج الحاكم أنّ مبعثها أمام النبيّ صلى الله عليه وآله وهو على البراق[2].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٢٥، ح ١٣.

(٢) المستدرك: ٣/ ١٥٣.

فاطمة عليها السلام على الصراط

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة تُقبِل إبنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين، خطامها من لولو رطب، قوائمها من الزمرّد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبّة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً كلّ ركن مرصّع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدُرّي في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملَكَ، وعن شمالها سبعون ألف ملَكَ، وجبرائيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلّا غضّوا أبصارهم حتّى تجوز فاطمة فتسير حتّى تُحاذي عرش ربّها جلّ جلاله، فتزخ[1] بنفسها عن ناقتها وتقول: «إلهي وسيّدي أحكم بيني وبين مَنْ ظلمني، اللّهمّ احكم بيني وبين مَنْ قتل ولدي، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تُعطي واشفعي تُشفّعي، فوعزّتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم...»[2].

وزيد في رواية: «فتمرّ فاطمة وشيعتها كالبرق الخاطف»[3].

وأخرجه الطبراني مختصراً بلفظ: «... فتمرّ فاطمة وعليها ريطتان خضراوان»[4].

---

(١) أي تلقي بنفسها وترقى، وزخه: دفعه، وفي بعض المصادر: فتنزخ، وفي بعضها: فتنزل، وفي بعضها: فتزج.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١٩، ح ١، وأمالي الصدوق: ٧٠/ ٣٦، والفضائل لشاذان: ١١.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٢٣، ح ٩، وبغية الطلب: ٧/ ٣٠٣٠.

(٤) المعجم الأوسط: ٣/ ١٩٦، ح ٢٤٠٧.

وأخرجه إبن المغازلي بلفظ: «... ونكّسوا رؤوسكم»[١].

وأخرجه البغدادي بلفظ: طأطئوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة[٢].

وفي بعض الروايات أنّ المنادي ليس جبرائيل بل الله جلّ جلاله[٣].

وروى عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تُحشر إبنتي فاطمة عليها السلام وعليها حُلّةُ الكرامة قد عُجنت بماء الحيوان، فينظر إليها الخلائق فيعجبون منها، ثمّ تُكسى أيضاً حُلّة من حُلَل الجنّة وهي ألف حُلّة مكتوب على كلّ حُلّة بخطّ أخضر (أدخلُوا بنت محمد الجنّة على أحسن الصور وأحسن الكرامة وأحسن منظر) فتُزفُّ كما تُزفُّ العروس إلى زوجها ويُوكلّ بها سبعون ألف جارية»[٤].

(١) مناقب علي بن المغازلي: ٣٥٣، ح ٤٠٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٨/ ١٣٦، ترجمة الحسين بن معاذ بن حرب، رقم ٤٢٣٤.

(٣) راجع بحار الأنوار: ٨/ ٥٢، ح ٥٩.

(٤) مناقب بن المغازلي: ٤٠٢، ح ٤٥٧ وبحار: ٤٣/ ٢٢١، ح ٦.

فاطمة عليها السلام يوم القيامة

روى الصدوق عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لُمة من نسائها فيقال لها: ادخلي الجنة، فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صُنع بولديّ من بعدي، فيقال لها: انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا، فيغضب الله لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها: هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً، فيقال لها: التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن، فتلقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة زلقة طلقة: يا ربّنا بما أوجبت النار لنا قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل إن من علم ليس كمن لا يعلم[1].

وفيه عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة قبّة من نور وأقبل الحسين رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها، فيمثل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله قتلته، والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى

(١) ثواب الأعمال للصدوق: ٢١٧، والبحار: ٧/ ١٢٧.

يأتي على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين، ثم ينشرون فلا يبقى من ذرّيتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن. ثم قال أبو عبد الله: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة[1].

(١) ثواب الأعمال: ٢١٧، ومثير الأحزان لابن نما: ٦٢.

فاطمة عليها السلام أول من يدخل الجنّة

أخرج الديلمي والقزويني عن أبي يزيد المدني أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة بنت محمد ومثلها في هذه الأُمّة مثل مريم في بني إسرائيل»[١].

وأخرج الحاكم وصحّحه عن عليّ عليه السلام قال: «أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أوّل مَنْ يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين.

قلت: فمحبّونا؟

قال: من ورائكم»[٢].

ويُؤيّد ذلك ما روي من اشتياق الجنّة لها قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث زواجها من الإمام علي عليهما السلام: «... ولقد أخبرني جبرائيل عليه السلام أنّ الجنّة مشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذه على الخلق حُجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها...»[٣].

وقال أبو صالح في الأربعين، عن أبي حامد الاسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة[٤].

(١) التدوين: ١/ ٤٥٧، ترجمة محمد بن علي بن آزاد فرد، والفردوس: ١/ ٣٨، ح ٨١.
(٢) المستدرك: ٣/ ١٥١، وكنز العمّال: ٥/ ٦٣٩، ح ٣٧٦١٤.
(٣) البحار: ٤٣/ ١٠٣، ح ١٢.
(٤) بحار الأنوار: ٤٣/ ٤٤.

فاطمة عليها السلام في الوسيلة

قال رسول الله ﷺ: «إنّه في الجنّة درجة تُدعى الوسيلة فإذا سألتم الله تعالى فَسَلُوا لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله مَنْ يسكن معك فيها؟

قال: علي وفاطمة والحسن والحسين»[1].

وقال رسول الله ﷺ: كما في «قرّة العُيون»: إذا كان يوم القيامة واستقرّ أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار يؤتى بالموت في صورة كبش أملح ويُنادي مناد يا أهل الجنّة أشرفوا ويا أهل النار أشرفوا فيشرفون كلّهم فيقال لهم: أتعرفون هذا؟ فيقولون: لا، فيقال لهم: هذا هو الموت، فيُذبح بين الجنّة والنار، وينادي مناد يا أهل الجنّة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت، فعند ذلك تعظم حسرات أهل النار ويرجعون باكين ويشتدّ فرح أهل الجنّة ويرجعون إلى قصورهم، فيبعث الله سبحانه وتعالى لهم مغاني من الحور العين فيجلسون في رياض الجنّة في إيوان من درّة بيضاء طوله مائة عام وعرضه خمسون عاماً والنساء كلّهنّ عند فاطمة الزهراء عليها السلام والرجال عند النبيّ ﷺ في إيوان آخر..[2].

وقال في صفة المؤمنين في الجنّة: (... فيركب الرجال النجائب والنساء الهوادج وتسير جميع الرجال إلى سيّدنا محمد المصطفى ﷺ والنساء عند فاطمة

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٦٨ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلي: ٢٤٧، ح ٢٩٥.

(٢) قرّة العيون ومفرّج القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي بهامش كتاب الروض الفائق للحريفيش: ١٧١ ـ ١٧٢ المجلس الثالث والأربعون، ط مصر، ١٣٢٠هـ، المطبعة العثمانيّة.

الزهراء، ويركب النبيّ ﷺ البراق ويعقد له لواء الحمد... فيسيرون حتّى يصلوا إلى قصر آدم عليه السلام فيقول آدم ما هذا؟

فتقول الملائكة: هذا ولدك محمد ﷺ وابنته دعاهم الله إلى زيارته...

فإذا وصلوا تمضي الملائكة بالنساء إلى فاطمة الزهراء عليها السلام والرجال عند النبيّ ﷺ فينزلون إلى ميدان أرْضه من المسك يُسمّى حضرة القدس... والنساء الصالحات يجلسن جميعهنّ عند السيّدة فاطمة الزهراء في إيوان من درّة بيضاء تحت شجرة طوبى وتُنصب لهم كراسي على قدر درجاتهم)[١].

ويؤيّد ذلك قول رسول الله ﷺ عن فاطمة عليها السلام: أما إنّها سيّدة النساء يوم القيامة[٢].

وقال ﷺ في حديث: «... وكأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملَكٍ وعن يسارها سبعون ألف ملَكٍ، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة...»[٣].

وعن ابن عباس: «... وإنّ في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد ﷺ وإنّ في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام فتجلس [فاطمة] على كرسيّ من نور فيجلسون حولها...»[٤].

(١) قرّة العيون ومفرّج القلب المحزون: ٢٩٢ ـ ٣٠٠، المطبوع بهامش الروض الفائق، ط المكتبة الثقافيّة، بيروت، ١٩٧٣م، (مصورة مصر).

(٢) حلية الأولياء: ٢/ ٤٢ ترجمتها.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٤ ح ٢٠.

(٤) البحار: ٤٣/ ٢٢٤، ح ١٢.

وصف جنّة فاطمة عليها السلام

عن عبد الله بن مسعود قال: سأُحدّثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث، فلم أرزقها: سمعت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك يقول ونحن نسير معه: «إنّ الله لمّا أمرني أن أُزوّج فاطمةَ من عليّ ففعلتُ قالَ جبريلُ عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ـ بنى جنّة من لُولُوةٍ قصب[1] بين كلّ قصبة إلى قصبة لُولوةٌ من ياقُوته مشذّرة بالذهب، وجعلَ سُقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لُولُوة مُكلّلة باليواقيتِ، ثمّ جعل عليها غُرفاً لبنةٌ من فضّة ولبنةٌ من ذهب ولبنةٌ من دُرّ، ولبنةٌ من ياقوت ولبنةٌ من زبرجد، ثمّ جعل فيها عُيوناً تنبعُ في نواحيها، وحُفّت بالأنهار وجعل على الأنهار قُباباً من دُرٍّ قد شُعّبت بسلاسل الذهب، وحُفّت بأنواع الشجر وبنى في كُلّ غُصن قُبّة، وجعلَ في كُلّ قُبّة أريكةً من دُرّة بيضاء غشاؤها السُندُسُ والإستبرقُ، وفرش أرضها بالزعفران وفُتّق[2] بالمسكِ والعنبرِ، وجعلَ في كلّ قُبّة حوراءَ، والقُبّةُ لها مئةُ باب على كلّ باب حارسان وشجرتان، في كلّ قُبّة مفرشٌ وكتابٌ مكتوبٌ، حول القُباب آيةُ الكُرسيّ.

قُلتُ لجبريل: لمن بنى الله هذه الجنّة؟

قال: بناها لفاطمة إبنتكَ، وعليّ بن أبي طالب سوى جنانها تُحفَةً أتحفها بها وأقرّ عينيكَ يارسول الله»[3].

---

(١) القصبُ: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.

(٢) فُتّق: جعل فيه.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٥، وبغيّة الرائد: ح ١٥٢٠٩، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٧٧.

فاطمة عليها السلام في الجنّة

تقدّم أنّ نطفة فاطمة عُقدت من ثمار الجنّة، وأن رائحتها رائحة الجنّة، ويأتي كونها حول عرش الرحمن، وروي أنّ اسمها مكتوبٌ على باب الجنّة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحقّ لو أخذت بحلقة باب الجنّة ما بدأت إلّا بكم»**.

أخرجه أحمد في الفضائل عن عليّ والخطيب في التاريخ والعقيلي عن ابن عباس وابن شبة[١].

وأخرج مسلم في الصحيح: **«نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ونحن أوّل مَنْ يدخل الجنّة»** وبلفظ آخر: **نحن أوّل الناس دخولاً الجنّة»**[٢].

* **أقول:** سوف يأتي له شاهد صريح أنّ فاطمة أوّل مَنْ يدخل الجنّة[٣].

وله شاهد آخر من حديث أبي رافع: أنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا[٤].

ورواه الزمخشري بلفظ: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة

---

(١) فضائل أحمد: ٢/ ٦١٩، ح ١٠٥٨، وتاريخ بغداد: ٩/ ٤٤٥، ترجمة رقم.

(٢) المواهب الدينيّة: ٣/ ٤٦٨، ذيل الكتاب.

(٣) راجع جواهر العقدين: ٢٦٥، الباب الخامس.

(٤) مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤، والبقيّة: ٢٧٦، ح ١٥٠٢٤، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٢٤، ح ١٠٦٨، والضعفاء للعقيلي: ٢/ ٢٤٠، رقم الترجمة ٧٩٢، وتاريخ المدينة لابن شبه ٢/ ٦٤٠، اسماء النبيّ في الكتب.

أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرّيتنا خلف أزواجنا[١].

وأخرجه بهذا اللفظ الثعلبي وأحمد عن عليّ وعبد الله والطبراني عن أبي رافع[٢].

وله شاهد قويّ من حديث عليّ عند الطبراني والديلمي: أوّل مَنْ يرد الحوض أهل بيتي[٣].

(١) تفسير الكشاف: ٣/ ٤٦٧، مورد آية المودّة.

(٢) جواهر العقدين: ٢٩٤، الباب السابع عن الثعلبي وأحمد والطبراني.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٤٤، ط. بيروت، و١٦٠ ط. مصر، وجواهر العقدين: ٢٩١، والفردوس: ١/ ٢٧، ح ٤٠.

إسم فاطمة عليها السلام على باب الجنّة والعرش

أخرج القرشي والبغدادي والطبراني وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «على باب الجنّة: عليّ وليُّ الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله» وفي لفظ: «فاطمة خيرة الله»[١].

وأخرجه الخوارزمي بلفظ: «لما أُسري بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذهب: لا إله إلّا الله محمد حبيب الله عليّ ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله»[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: «وتمام إسمي وإسم أخي علي وابنتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين مكتوبة على سرادق العرش بالنور»[٣].

(١) مسند شمس الأخبار: ١/ ١٢١، باب ١٣، وكشف اليقين: ٤٤٩، ح ٥٥١، وتاريخ بغداد: ١/ ٢٧٤، و٧/ ٣٩٨، والفضائل الخمسة: ٢/ ١٩٦، والمعجم الكبير: ٢٢/ ٢٠٠.

(٢) مقتل الحسين: ١/ ١٠٨ فصل ٦، والحدائق الورديّة: ١٤.

(٣) الهداية الكبرى: ١٠١، باب ٢.

خلقت فاطمة من تفاحة الجنة

في معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟

فقال: فاطمة حوراء إنسية.

قالوا: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟

قال: خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم عرضت على آدم.

قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟

قال: كانت في حقة تحت ساق العرش.

فقالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟

قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عزّ وجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد!

قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام.

قلت: منه السلام وإليه يعود السلام.

قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزّ وجلّ إليك من الجنة.

فأخذتها وضممتها إلى صدري.

قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كُلْها فقلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه.

فقال: يا محمد ما لك لا تأكل؟ كُلْها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة.

قلت: حبيبي جبرئيل ولِمَ سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾[1] يعني نصر فاطمة لمحبيها.

قال العلامة المجلسي: لعل هذا التاويل مبني على أن قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة[2].

(١) سورة الروم: ٤ و٥.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩٧ ح ٥٣، وبحار الأنوار: ٧/٤٣.

فاطمة من رطب الجنة ورائحتها منها

في الأمالي: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطتُ إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة[1].

وفي علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال: قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟

فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة.

وفي علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن عمربن عمران، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن جبلة المكي، عن طاووس اليماني، عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد.

فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إن الله عزّ وجلّ فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٠٧ ح ٣، وبحار الأنوار: ٤٣/٦.

السماء الرابعة ثم التفتُ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة.

ثم إني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلي فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟

فقال: هذه لاخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام[1].

(١) بحار الأنوار: ٨/٤٣.

فاطمة من شجرة طوبى في الجنة ورائحتها منها

في تفسير القمي: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إني لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها[1].

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٦٥ من سورة الرعد، وبحار الأنوار: ٨/٤٣.

نور فاطمة المادي والمعنوي

في علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن جعفر بن سهل الصيقل، عن محمد بن إسماعيل الدارمي، عمن حدثه، عن محمد بن جعفر الهرمزاني، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله لم سُميت الزهراء زهراء؟

فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ـ بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ فكانت تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.

قال العلامة المجلسي: ترتبت أي ثبتت في محرابها كما في اللغة أو تهيأت من الترتيب العرفي بمعنى جعل كل شي في مرتبته، ويحتمل أن يكون تصحيف تزينت[١].

وفي علل الشرائع: أبي، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لِمَ سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عزّ وجلّ خلقها من نور، خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

قال العلامة المجلسي: قال الفيروز آبادي: قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان[٢].

وفي إرشاد القلوب: مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ـ ره ـ قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فرد النبي صلى الله عليه وآله ورحب به فقال: يا رسول الله بما فضل الله على أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذن اخبرك يا عم إن الله خلقني وخلق عليّاً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم.

فلما أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا، ثم تكلم كلمة ثانية

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١١ ـ ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٢.

فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما، ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش ثم فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجلّ من السماوات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس، ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلّ من الشمس والقمر.

وكانت الملائكة تسبح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يبلوا الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والارضون السبع، من أجل ذلك سميّت فاطمة الزهراء.

وكانت الملائكة تسبح الله وتقدسه فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها، وبنيها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب عليه السلام فضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.

قال العلامة المجلسي: القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن[1].

وفي فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٧.

(٢) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/٥٦.

وعن سعيد الحفاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون إذ لأهل الجنة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر إلينا؟ فيقول لهم رضوان: لا ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٥.

خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء من نور الله

في معاني الأخبار: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟

فقال: فاطمة حوراء إنسية.

قالوا: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟

قال: خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم عرضت على آدم.

قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟

قال: كانت في حقة تحت ساق العرش.

فقالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟

قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عزّ وجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد!

قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام.

قلت: منه السلام وإليه يعود السلام.

قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزّ وجلّ إليك من الجنة.

فأخذتها وضممتها إلى صدري.

قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كُلْها ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه.

فقال: يا محمد ما لك لا تأكل؟ كُلْها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة.

قلت: حبيبي جبرئيل ولِمَ سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾[1] يعني نصر فاطمة لمحبيها.

قال العلامة المجلسي: لعل هذا التاويل مبني على أن قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة[2].

فاطمة من نور الله

عن النبي ﷺ قال: لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة ثلث النور، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد[3].

■ ■ ■

(١) سورة الروم: ٤ و٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧.

(٣) مجمع النورين للمرندي: ٣١، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٤٤.

لِمَ وممّا خلقت فاطمة؟

وفي تفسير فرات الكوفي: موسى بن علي بن موسى بن عبدالرحمن المحاربي معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس تدرون لِمَ خلقت فاطمة؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: خلقت فاطمة حوراء إنسية لا إنسية وقال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه.

قالوا: يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول: حوراء إنسية لا إنسية ثم تقول: من عرق جبرئيل ومن زغبه قال: إذاً أنبئكم أهدى إلى ربي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً.

ثم قال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قلت: وعليك السلام ياجبرئيل.

فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبّلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري.

ثم قال: يا محمد كلها.

قلت: يا حبيبي يا جبرئيل هدية ربي تؤكل؟

قال: نعم. قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففزعت من ذلك النور.

قال: كل فإن ذلك نور المنصورة فاطمة.

قلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟

قال: جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة، وفي الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل ولِمَ سميت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سميت فاطمة في الأرض لأنه فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبها وذلك قول الله في كتابه ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾[1] بنصر فاطمة عليها السلام.

قال العلامة المجلسي: الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ وكونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحة فيها وعرقت من بينها، أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه وآله[2].

(١) سورة الروم: ٤.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/١٧ ـ ١٨.

خصائص فاطمة يوم القيامة

في علل الشرائع: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وأنا لا اخلف الميعاد وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة[1].

وروي عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟

قالت: نعم.

قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت: إن لم أجدك ههنا؟

قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربي ولن يستظل به غيري.

قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟

فقال: نعم يا بنية.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٤ ـ ١٥.

فقلت: وأنا عريانة؟

قال: نعم وأنت عريانة وأنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد.

قالت فاطمة عليها السلام: فقلت له: واسوأتاه يومئذ من الله عزّ وجلّ فما خرجت حتى قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الامين عليه السلام فقال لي: يا محمد اقرئي فاطمة السلام وأعلمها أنها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلتين من نور.

قال علي عليه السلام: فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمك؟

فقالت: قد فعلت.

فقال: إن علياً أكرم على الله عزّ وجلّ من أن يعريه يوم القيامة[1].

(١) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/٥٥.

ما جعل الله لفاطمة عليها السلام في الجنة

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه ويقول: إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت.

فقال لي جبرئيل: إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت.

ثم جعل غرفها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار وجعل على الأنهار قبايا من در قد شعبث بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي.

فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة؟

قال، بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله، ولتقر بذلك عينك يا رسول الله.

قال العلامة المجلسي: قوله: «لؤلؤة من ياقوت» لعل المعنى أنها في صفاء اللؤلؤ ولون الياقوت، ولا يبعد أن تكون «من» زائدة من النساخ أو يكون الظرف متعلقاً بقوله مشذرة أي اللؤلؤة مرصعة من الياقوت بالذهب قال الفيروز آبادي: الشذر

قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة، أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار.

قوله: قد شعبت، الشعب الجمع والتفريق، ولعل الاظهر هنا الأول وقال الفيروز آبادي: الأريكة كسفينة سرير في حجلة، أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش، أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، والسندس: الرقيق من الحرير، والاستبرق الغليظ منه.

قوله: «وفتق» أي جعل بين الزعفران المسك والعنبر أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشق، والمفرش كمنبر شي كالشاذ كونة[1].

وروى ابن خالويه في كتاب الآ ل عن أبي عبدالله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاعة، عن عبدالله بن محمد، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله آدم وحوا تبخترا في الجنة.

فقال آدم لحوا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعبدي الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟

---

(١) بحار الأنوار: ٤١/٤٣.

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة[١].

وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله[٢].

وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين[٣].

وبالإسناد عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي ودخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصراً من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ أبوابها وحيطانها وأسرتها من عرق واحد[٤].

وعن عمر بن الخطاب عنه صلى الله عليه وآله: فاطمة وعلي والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّ وجلّ[٥].

(١) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٢.

(٢) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) بحار الأنوار: ٤٣/ ٧٦.

(٥) المصدر نفسه.

خدمة الملائكة لفاطمة عليها السلام

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة وأبوالسعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال: عد إليه فإنه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها.

فقلت لعلي: إن النبي صلى الله عليه وآله يدعوك، فخرج متوحشاً حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال: يا أبا ذر لا تعجب فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد.

الحسن البصري وابن إسحاق، عن عمار وميمونة أن كليهما قالا: وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال: إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت[1].

وقد رواه أبوالقاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة وابن فياض في شرح الأخبار.

وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك وكان ملك يحركه[2].

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

والرحى تدور من برا، وما عندها أنيس، وقال في آخر الخبر: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ياسلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة[١].

قال العلامة المجلسي: المراد بالجوا داخل البيت وبالبرا خارجه ولم أظفر بهما في اللغة نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، أراد بالبراني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، وأصله من قولهم خرج فلان برا أي خرج إلى البر والصحراء، وقال الفيروز آبادي: الجو داخل البيت كالجوانية، وقال في النهاية في صفته ﷺ: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين، وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ومنه الحديث ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه. انتهى[٢].

وفي الخرائج: روي أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها وألحوا عليه.

فقال: إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرم[٣] من الحلي والحلل، وظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا الاستهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٤٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يقال: جاء بالطم والرم، أي بكل ماكان عنده مستقصى فماكان من البحر فهو الطم وماكان من البر فهو الرم.

إيضاح: قال الجوهري: الرم بالكسر الثرى يقال: جاء بالطم والرم إذا جاء بالمال الكثير وقال: الطم البحر وقال الفيروز آبادي: جاء بالطم والرم: بالبحري والبري أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غثاء والبحر والعدد الكثير[1].

في بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد ابن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لايكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثه الخبر فقال الشيخ: يانبي الله أنا جائع فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني.

فقال صلى الله عليه وآله: ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصقاً بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل، بيت النبوة! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الامين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة وعلي في تلك

(١) مجمع النورين للمرندي ٣٤، وبحار الأنوار: ٤٣/ ٣٠ ـ ٣١.

الحال ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت: خذ هذا أيها الطارق ! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب.

قال: فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبدالمطلب.

فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه، فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبي ﷺ جالس في أصحابه.

فقال: يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت: بعه فعسى الله أن يصنع لك.

قال: فبكى النبي ﷺ وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم؟

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار.

فقال عمار: بكم العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستر بها عورتي وأصلي فيها لربي، ودينار يبلغني إلى أهلي، وكان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل، وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: أشبعت واكتسيت؟

قال الأعرابي: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي.

قال: فاجز فاطمة بصنيعها فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات، اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمّن النبي ﷺ على دعائه وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة ـ وكان بإزائه مقداد وعمار وسلمان ـ فقال: وأزيدكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني الروح يعني جبرئيل عليه السلام أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟

فتقول: الله ربي، فيقولان: فمن نبيك؟

فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك؟

فتقول: هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وأزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنما زارني،

ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد، فطيبه بالمسك، ولفه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار.

فقال النبي: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة ﷺ العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام.

فقالت: ما يضحكك يا غلام؟

فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربه.

قال العلامة المجلسي: السمل بالتحريك الثوب الخلق.

قوله: قد تهلل[1] أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار وظهرت فيه آثار السرور، أو الثوب كناية عن انخراقه[2]..

■ ■ ■

(١) هذا هو المتعين لأنه وصف للسمل لا للرجل، والقياس أن يقول: قد تهلهل.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٧.

اشتياق الجنة لفاطمة عليها السلام

ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه: روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله[1].

أقول: ليس فقط الجنة هي من يشتاق إلى الصديقة الطاهرة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بل كل سكان الجنة مشتاقون لها، ومحتاجون لنورها وبركتها في تلك الجنان الخالدة.

(١) بطوله في بحار الأنوار: ٤٣/ ٥٣.

ما أعطى الله فاطمة في الجنة ويوم الموقف

وفي تفسير فرات الكوفي: سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك.

قال أبوجعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله: يا محمد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها.

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبراً من نور فيكون منبره أعلى منابرهم، ثم يقول الله: يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتي أيام حياتي منبر من نور، ثم يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟

فيقول محمد وعلي والحسن والحسين: لله الواحد القهار.

فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن

والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطئوا الرؤوس وغضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف ملك فيسيرون على يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك فيسيرون على يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها على باب الجنة.

فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت: فيقول: الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول: يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخليه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون: يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة، انظروا من أطعمكم لحب فاطمة، انظروا من كساكم لحب فاطمة، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر: والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ فيقولون: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

قال أبوجعفر عليه السلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾[2][3].

---

(١) سورة الشعراء: ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٢) سورة الانعام: ٢٨.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٤ ـ ٦٥.

وفي تفسير فرات الكوفي: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها «فتمر إلى قصرها» فاطمة ابنتي وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخي إن أمة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولادكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولادها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ وجلّ ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[1] قال: هول يوم القيامة ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[2] هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولادهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها[3].

وفي كتاب الدلائل للطبري: عن أحمد بن محمد الخشاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك إلا الثقلين: كتاب الله وعترته: أهل بيته، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً.

قالت: بينا أنا بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا

(١) سورة الأنبياء: ١٠٣.
(٢) سورة الأنبياء: ١٠٢.
(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٢ ـ ٦٣.

كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذ قد اطلع علي من تلك القصور جوار كأنهن اللعب فهن يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت وفيها من السندس والاستبرق على أسرة[1] وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج، وآنية الذهب والفضة، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الاذفر.

فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟

فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله.

قلت: فما هذا النهر؟

قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة، فلما رآني أخذني فضمني وقبّل ما بين عيني وقال: مرحباً بابنتي! وأخذني وأقعدني في حجره ثم قال لي: يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما فطيبي نفساً فإنك قادمة علي إلى أيام.

---

(١) الأسرة: جمع سرير وهو التخت ويغلب على تخت الملك، لأن من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسروراً.

وألحاف جمع لحاف ـ على غير قياس ـ والمراد هنا غطاء التخت.

قالت: فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها: ما تشتكين؟ فخبرتني بخبر الرؤيا ثم أخذت علي عهد الله ورسوله أنها إذا توفت لا اعلم أحداً إلا أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأم أيمن وفضة ومن الرجال ابنيها وعبدالله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة، وقالت: إني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبري.

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول: وعليكم السلام وهي تقول لي: يا ابن عم قد أتاني جبرئيل مسلّماً وقال لي: السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله، وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين بالرفيع الأعلى وجنة المأوى ثم انصرف عني.

ثم سمعناها ثانية تقول: وعليكم السلام فقالت: يا ابن عم هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه.

ثم تقول: وعليكم السلام ورأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت: يا ابن عم هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته، فسمعناها تقول: وعليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني ثم سمعناها تقول: إليك ربي لا إلى النار ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها كأنها لم تكن حية قط[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢٠٧ ـ ٢٠٩ ح ٣٦.

تحفة الله لفاطمة عليها السلام من الجنة

مهج الدعوات: عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبدالصمد، عن جده، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه، عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبدالله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفي غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال فهو الذي منعني من زيارتكم.

فقال عليه السلام: يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة.

قلت: لعلي عليه السلام: قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشي من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها، وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله قلت: حبيبتي أأجفاكم؟

قالت عليها السلام: فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في

انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخلت علي ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن منكرة لهن فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟

فقلن: يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظن أنها أكبر سناً: ما اسمك؟

قالت: اسمي مقدودة.

قلت: ولِمَ سميت مقدودة؟

قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثانية: ما اسمك؟

قالت: ذرة.

قلت: ولِمَ سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة؟

قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟

قالت: سلمى.

قلت: ولم سميت سلمى؟

قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة: ثم أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج[1] الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الإذفر، فأحضرته فقالت لي: يا سلمان أفطر عليه عشيتك فإذا كان غداً فجئني بنواه أو قالت: عجمه.

---

(١) خشكنانج معرب خشكناده وهو الخبز السكري الذي يخبز مع الفستق واللوز.

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟

قلت: نعم، فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها: إني أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى.

قالت: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة وعشية.

قال سلمان: قلت: علميني الكلام يا سيدتي.

فقالت: إن سرّك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه.

ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز فقالت ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النو ر، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبي محبور، الحمد الله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلمتهن فوالله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برئ من مرضه بإذن الله تعالى.

قال العلامة المجلسي: الاعتجاز: لف العمامة على الرأس.

قولها ﷺ: فمه.

أي فما السبب في ترك زيارتنا أو اسكت؟ والتنكر: التغير على وجه الاستيحاش والكراهة، ولما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت ﷺ: أنت مع نبلك وشرفك لِمَ سميت باسم يدل على الحقارة، والخشكنانج لعله معرب أي الخبز اليابس[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٦٧ ـ ٦٨.

رؤيا فاطمة عليها السلام لجبرائيل

مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثم قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهم مع رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثم قالت: أترون ما أرى؟

فقيل لها: ما ترى؟

قالت: هذه مواكب أهل السموات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله، ويقول: يا بنية أقدمي فما أمامك خير لك.

وعن زيد بن علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلمت على جبرئيل وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلمت على ملك الموت، وسمعوا حسّ الملائكة، ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ٢٠٠ ح ٣٠.

عروج فاطمة إلى السماء وتنقلها في الجنان

كتاب الدلائل للطبري: عن أحمد بن محمد الخشاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ قال: لما قبض رسول الله ﷺ ما ترك إلا الثقلين: كتاب الله وعترته: أهل بيته، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً.

قالت: بينا أنا بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذ قد اطلع علي من تلك القصور جوار كأنهن اللعب فهن يتباشرن ويضحكن إليّ ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت ما لا عين رأت وفيها من السندس والاستبرق على أسرة[1] وعليها ألحاف من ألوان الحرير والديباج، وآنية الذهب والفضة، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الاذفر.

---

(١) الأسرة: جمع سرير وهو التخت ويغلب على تخت الملك، لأن من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسروراً.

وألحاف جمع لحاف ـ على غير قياس ـ والمراد هنا غطاء التخت.

فقلت: لمن هذه الدار؟ وما هذا النهر؟

فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله.

قلت: فما هذا النهر؟

قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه فقلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي ﷺ جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة، فلما رآني أخذني فضمني وقبّل ما بين عيني وقال: مرحباً بابنتي! وأخذني وأقعدني في حجره ثم قال لي: يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما فطيبي نفساً فإنك قادمة علي إلى أيام.

قالت: فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبدالله ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ: فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها: ما تشتكين؟ فخبرتني بخبر الرؤيا ثم أخذت علي عهد الله ورسوله أنها إذا توفت لا اعلم أحداً إلا أم سلمة زوج رسول الله ﷺ وأم أيمن وفضة ومن الرجال ابنيها وعبدالله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة، وقالت: إني أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبري.

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول: وعليكم السلام وهي تقول لي: يا ابن عم قد أتاني جبرئيل مسلّماً وقال لي: السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله، وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين بالرفيع الأعلى وجنة المأوى ثم انصرف عني.

ثم سمعناها ثانية تقول: وعليكم السلام فقالت: يا ابن عم هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه.

ثم تقول: وعليكم السلام ورأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت: يا ابن عم هذا والله الحق وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته، فسمعناها تقول: وعليك السلام يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني ثم سمعناها تقول: إليك ربي لا إلى النار ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها كأنها لم تكن حية قط[1].

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢٠٧ ـ ٢٠٩ ح ٣٦.

فهرس الموضوعات

أسرار وخصائص فاطمة عليها السلام ٥

توسّل الأنبياء بفاطمة عليها السلام ٦

عناية الله بفاطمة عليها السلام ١٠

فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة ١٢

مَنْ تمسّك بفاطمة نجا عليها السلام ١٣

كفر من سب فاطمة وآذاها ١٤

طهارة فاطمة عليها السلام ٢٥

حليّة المسجد لفاطمة عليها السلام ٢٦

الأمر بتأديب الأولاد على حبّ فاطمة عليها السلام ٢٧

مبغض فاطمة عليها السلام يُحشر يهوديّ ٣٢

مبغض فاطمة عليها السلام في النار ٣٣

مَنْ أبغض فاطمة عليها السلام حُرم الشفاعة ٣٥

الملائكة تخدم فاطمة عليها السلام ٣٦

أثر معرفة فاطمة عليها السلام ٣٨

علم فاطمة عليها السلام ٣٩

زمان علم فاطمة عليها السلام ٤٠

علمها عليها السلام بما كان ويكون ٤٣

علم فاطمة عليها السلام بالمغيبات ٤٤

فاطمة عليها السلام محدَّثة ٤٦

مصحف فاطمة عليها السلام ٤٩
العلم الذي في مصحف فاطمة عليها السلام ٥١
إختيار الله الآخرة لفاطمة عليها السلام ٥٣
شفاعة فاطمة عليها السلام ٥٤
رجعة فاطمة عليها السلام ٥٧
عصمة فاطمة عليها السلام ٥٨
فاطمة عليها السلام تحدث أمها في بطنها ٦٠
بلاغة فاطمة وخطبتها عليها السلام ٦٢
أخلاق فاطمة عليها السلام ٧٥
صدق فاطمة عليها السلام ٧٧
عفّة فاطمة عليها السلام وحجابها ٧٩
فاطمة عليها السلام أوّل من تعفّنت بالنعش ٨٠
إيثار فاطمة وكرمها عليها السلام ٨٢
إخراج فاطمة من أحبها من النار ٨٩
إخراج فاطمة من أحب ذريتها من النار ٩٠
من زار ذرية فاطمة فقد زار فاطمة والنبي ٩١
بقلة فاطمة الفرفح ٩٢
طهارة فاطمة عليها السلام وعدم رؤيتها الدم ٩٣
جبرائيل يقرىء فاطمة السلام عن الله ٩٦
صدقة فاطمة وأثرها ٩٨
خصائصها عليها السلام يوم المحشر ١٠٨
خروج فاطمة عليها السلام من القبر ١٠٩
فاطمة عليها السلام على الصراط ١١٠
فاطمة عليها السلام يوم القيامة ١١٢

فاطمة ﷺ أول من يدخل الجنّة ١١٤
فاطمة ﷺ في الوسيلة ١١٥
وصف جنّة فاطمة ﷺ ١١٧
فاطمة ﷺ في الجنّة ١١٨
إسم فاطمة ﷺ على باب الجنّة والعرش ١٢٠
خلقت فاطمة من تفاحة الجنة ١٢١
فاطمة من رطب الجنة ورائحتها منها ١٢٣
فاطمة من شجرة طوبى في الجنة ورائحتها منها ١٢٥
نور فاطمة المادي والمعنوي ١٢٦
خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء من نور الله ١٣٠
لِمَ وممّا خلقت فاطمة؟ ١٣٢
خصائص فاطمة يوم القيامة ١٣٤
ما جعل الله لفاطمة ﷺ في الجنة ١٣٦
خدمة الملائكة لفاطمة ﷺ ١٣٩
اشتياق الجنة لفاطمة ﷺ ١٤٥
ما أعطى الله فاطمة في الجنة ويوم الموقف ١٤٦
تحفة الله لفاطمة ﷺ من الجنة ١٥١
رؤيا فاطمة ﷺ لجبرائيل ١٥٤
عروج فاطمة إلى السماء وتنقلها في الجنان ١٥٥
فهرس الموضوعات ١٥٨